من مطبوعات المجمع العلمي العراقي
«الهيئة الكردية»

مذكرات مأمون بك بن بيگه بك

نقلها الى العربية وعلق عليها

محمد جميل الروژبياني و شكور مصطفى

مطبعة المجمع العلمي العراقي
بغداد ـ ١٩٨٠

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 03 / ربيع الاول / 1446 هـ
الموافق 06 / 09 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائــي

من مطبوعات المجمع العلمي العراقي
"الهيئة الكردية"

م. سرمد حاتم شكر

مذكرات مأمون بك بن بيكه بك

نقلها الى العربية وعلق عليها

محمد جميل الروژبياني

و

شكور مصطفى

مطبعة المجمع العلمي العراقي

بغـداد ــ ١٩٨٠

كلمــة

كان للاستاذ الدكتور حسين علي الداقوقي فضل المبادرة الى اشعاري بأن صورة مستنسخة لمخطوطة نفيسة باللغة التركية بعنوان «مذكرات مأمون بك بن بيگه بك » نشرهـا الباحث التركي عصمت پارماقسز اوغلو في مجلة (بولتن) عام١٩٧٣ • وشجعني الدكتور الفاضل على نقلها الى اللغة العربية ، فبادرت الى الحصول عليها وعرضها على مجلس المجمع العلمي الكردي القائم يومذاك• ولما لهذه المذكرات من فضل السبق لتأليف الشرفنامة بنحو خمسة وعشرين عاما تقريبا ولما فيها من شرح مفصل للاحداث الواقعة بين القوات العثمانية المحتلة للبلاد والقوات الايرانية الصفوية التي كانت تتدخـل باستمرار في شؤون الاكراد وكانت قد احتلت بغداد لفترة من الزمن ثم انقذت منها بفضل (ذو الفقار خان موصلو) الكردي أمير كلهر فقد قرر المجلس أن أقوم بنقلها الى العربية ، الا انني تريثت في الامر حتى قيض الله الاستاذ محمد جميل الروزبياني الباحث المعروف في تاريخ الاكراد ، فشملني بشرف مشاركته اياي في نقلها والتعليق على ماورد فيها من اعلام للاشخاص وأسماء للامكنة والبقاع•

ان المذكرات الموضوعة البحث كان قد قدمها كاتبها مأمون بك بـن بيگه بك أردلان كعريضة الى السلطان مراد الثالث ، وهي تتحدث عن جزء من شهرزور القديمة (محافظة السليمانية) وما جاورها من أراضي امارتى كلهر وأردلان الواقعتين ضمن الحدود الايرانية ، وماجرى في هذه المناطق مـن أحداث دامية انعكست آثارها السلبية على مجمل مسار التطور التـاريخي للشعب الكردي نتيجة تحريض الحكومتين الايرانية والعثمانية الامراء الاكراد

الواحد ضد الآخر لكي تضعفا كيانهم وتحتلا بلدانهم وهكذا تمكنت القوات العثمانية بالتالي من احتلال المنطقة في عهد السلطان سليمان القانوني ، وذلك بتسيير قوة محشدة من أمراء الأكراد ، وفي مقدمتهم السلطان حسين بك حاكم العمادية .

وتوضيحا للامر نقول ان هذه المذكرات تحوي :

١ ـ شرحا كاملا لتاريخ الامارة الاردلانية منذ تأسيسها الى عهد مأمون بك ، وشرحا للاحداث التي ادت الى فرار «القاس ميرزا» من اخيه الشاه طهماسب الصفوي ، وما قام به من اثارة القلاقل والاضطرابات في كردستان وايران .

٢ ـ وعرضا لاحداث كان يختلقها ولاة بغداد العثمانيون لاثارة الاخ ضد اخيه . فمثلا كان يثار بيگه بك ضد أخيه سهراب ، وتجري بينهما المعارك للاستفادة من هذه المشاحنات حيث كانوا ينهبون ويرتشون ، ويرتقون من منصب الى منصب بتلك الوسائل .

٣ ـ في المذكرات أعلام أشخاص وأسماء جغرافية وتاريخية لم ترد في الشرفنامة ولا في غيرها من الكتب التاريخية التي ألفت في ذلك العهد.

٤ ـ أما اسلوب الترجمة فقد جاء سهلا ميسورا . ولم تتصرف فيما جاء في المتن الا بقدر مايجنبنا وكاتبها من الاسفاف في الطعن والتجريح بعبارات وجمل لم نجد بدا من حذفها توخيا لادب اللياقة .

كما اننا لم نتطرق الى تقييمها ، وان كان لابد منه لأننا اكتفينا بما قام به الناشر التركي من تقييم لها وتحقيق عنها مع اننا لم نغض النظر عما زل به قلمه من بعض الهفوات . والله الموفق .

شكور مصطفى عبدالله

المُقَدِّمَة *

لعل أهم ما تنطوي عليه المذكرات لدى تقويمها كأثر أدبي من قيمة ذات أهمية متميزة تلك المزايا الوثائقية التي لا معدى عن الأخذ بها من وجهة النظر التاريخية . ومع ما لمختلف العوامل والوجوه من أثر في تدوينها فان لها من الجوانب التوضيحية والوثائقية في صلتها بتاريخنا عسكريا واداريا واجتماعيا ما يرقى بها الى مستوى الوثائق والمصادر التاريخية التي لا سبيل الى اهمالها .

ومن هنا غدت المذكرات التي ازدادت اهميتها تدريجيا في غضون الأعوام الأخيرة احدى الوثائق المهمة بين مصادر ووثائق تأريخ الامبراطورية العثمانية . وحين عرضنا مذكرات مصطفى افندي معجونجي زاده قاضي باف على الباحثين لمسنا مدى ما أثارته من اهتماماتهم داخل البلاد وخارجها . ورغم تواضع قيمتها التي دون قيمة أمهات المصادر المعروفة لتأريخنا وفق المعايير الادبية المتعارفة فاننا تتبعناها بمقدار ما يتصل الامر بجوانب بنيتنا الاجتماعية (مذكرات قاض تركي في الأسر ، مجلة التأريخ ، ٥ ، العدد ٨) . وقد نشرت بعد فترة مذكرات مصطفى افندي معجونجي زاده هذه المعنونة (عودة حقير مالطه ـ قصة أسير مالطة من قبل المجمع اللغوي التركي) . (البروفيسور فخري از . حوليات الدراسات اللغوية التركية ١٩٧٠ ، ٧٨ ـ ١٢٢) . كما استأثر نص آخر من هذا القبيل بعد ذلك باهتمام الرأي العام التركي ، فأصبحت مذكرات عثمان آغا الذي أسر من قبل القوات النمساوية

(*) المقدمة بقلم الناشر التركي .

خلال الحصار الثاني لفينا مثار اهتمـام المعنيين هي الأخرى . (مذكرات عثمان آغا الذي أسر بعد حصار فينا من قبل النمساويين ، استانبول ١٩٦١). وليس تدوين المذكرات الكثيرة جدا في مختلف الأزمان وشتى البقاع الا حصيلة انتشار تاريخنا على نطاق واسع من الناحية الجغرافية وامتداده عبر الفترات والأدوار الطويلة الأمد . ولما لهذه المذكرات من علاقة بالاحداث التي مرت بمركز الامبراطورية وكتبت حول مختلف الأماكن الممتـدة من الجزائر الى آذربيجان ومن اليمن الى القرم ومن بودين الى الأحسـاء ، ولكونها تساعد على ايضاح جوانب كثيرة من تأريخ الامبراطورية وضرورة لا غنى عنها في ميدان الدراسات التأريخية وضعها الباحثـون في مصـاف الوثائق والمصادر المهمة للتاريخ التركي . (انظر فهرست مجموعة المذكرات المنشورة والمعروفة الى اليوم . ابراهيـم اولغـون . المرجـع الصغـير للمذكرات . لغة الترك ٢٥/٢٤٦ في ١٩٧٢) .

أما المذكرات الجديدة التي يرجع تأريخها الى القرون المنصرمة فهـي مذكرات مأمون بك التي وجدناها مصادفة في بغداد. وستكون لهذه المذكرات

التي تخص بداية تأسيس الحكم العثماني في مدينة السليمانية اليوم وشهرزور قديما وأنحائها ذات فائدة كبيرة لالقاء الضوء على قسم صغير من تاريخنـا في القرن السادس عشر من حيث الزمان والمكان .

ولدى اقتراب السلطة العثمانية في القرن السادس عشر من الأراضي المجاورة لشمال العراق قدم ادريس البدليسي وهو من مشاهير علماء عصره ورحالات الدولة البارزين عملا ذا أهمية عظيمة في حمل البكويات والأمارات المحلية على الاعتراف بالادارة العثمانية . وان ادريس البدليسي الذي كان يتمتع بقسط وافر من بعد النظر والحذق في تقدير الوضع الاجتماعي والحالة السياسية للمنطقة استطاع أن يقنع السلطات المحلية بمدى قدرة العثمانيين ويهيىء لها امكان حفاظها على مواقعها الشخصية قدر نجاحه في الحيـلولة

دون تخريب المنطقة مجددا ، وان لم يكن ثمة شك في ان العامل الحاسم في خضوع هذه الأمارات للادارة العثمانية سلميا هي معركة جالديران المعروفة • الا أن خضوعها بهذه الطريقة السلمية لأحدث وأقوى دولة في عصرها أعطى خمسا وعشرين امارة الفرصة للتمتع بحقوقها القديمة وممارسة سلطاتها ، وكتب ادريس البدليسي يقول : « وجعلت ملوك وأمراء جميع ممالك كردستان بدءاً بأمراء برادوست الذين كانوا يتولون ولاية أورمية على الترتيب وانتهاءاً بملوك العمادية وسوران ومملكة بهتان وگارزان و روژگان والأيوبيين وغيرهم يبايعون سلطان الاسلام بالعهود المؤكدة » • (حسين • بدائع الواقع • موسكو • ١٩٦١) • وتتيجة للجهود المشتركة لادريس البدليسي وبيقلي محمد باشا وخسرو باشا خضعت للحكم العثماني امارات ارغني وخرپوت ودوريكى وسيوەرك منذ ١٥١٥ حتى ١٥١٩ وانحاء أرجيش ووان وأخلاط عام ١٥٣٤ • أما الامارة التي تجرأت على ابداء المقاومة لتلك المساعي والجهود والوقوف ضد السلطة العثمانية فهي امارة أردلان وحدها في شهرزول •

ومن هنا تكمن أهمية مذكرات مأمون بك باعتبارها مصدرا يحكي لنا قصة مقاومة امارة اردلان للحكم العثماني في أنها تتصل بتأسيس الادارة العثمانية في الشرق الجنوبي للاناضول •

الكاتب

ان مأمون بك الذي كتب مذكراته لمناسبة جلوس السلطان مراد الثالث (٨ رمضان ٩٨٢ ، ٢٢ كانون الاول ١٥٧٤) ليعرف نفسه بالسلطان الجديد للامبراطورية بهذا الاسلوب ملتمسا منه قبول اعتذاره عن تصرفاته فيما سلف ، هو أحد المنتسبين الى اسرة امارة شهرزول المحلية •

لقد كان المصدر الوحيد لحد الآن للمعلومات التأريخية عن امارة

شهرزور أو اردلان هو كتاب الشرفنامة لشرف خان البدليسي في حين أن مذكرات مأمون بك تسبقه في انفرادها بايضاحات ومعلومات جديدة سواء أكانت فيما يتصل بنفسه هو أم بشخص أبيه بيگه بك وبموضوع تأسيس الحكم العثماني في شمال العراق على حدود ايران •

وعلى ما تذكر المصادر ان هذه الامارة الكردية الصغيرة التي كان مركزها قلعة ظالم[1] ويتولاها بيگه بك والتي كانت ترتبط من حيث المنشأ بامارة أردلان ويعتبر بابا اردلان مؤسس اسرتها ، انما يرجع تأريخ تأسيسها الى السنوات الأخيرة من حكم المغول • كما تذكر أن بابا اردلان هذا هو من احفاد احمد بن مروان الذي أسس دولة لفترة من الوقت في منطقة دياربكر وانه، استنادا الى صلة أسطورية، من ذرية بابك بن ساسان من الاسرة الايرانية القديمة • (عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ٤ ، ٦١ ، المؤلف نفسه شهرزور السليمانية ٤٧ • محمد أمين زكي ، تأريخ السليمانية وأنحائها ، ٣٨) ، بينما تبرز من مذكرات مأمون بك حقيقة مغايرة لتصورات تلك المصادر ، ذلك أن الأسرة التي ينتسب اليها مأمون بك ليست هي الأسرة الاردلانية ، وانما هي الاسرة العادلانية • وفي معرض تعريف مأمون بك لنفسه يقول : « هذا العبد المشحون بالعبودية مأمون بك العادلاني

---

(١) قلعة ظالم ، هذه القلعة التي كانت مركز امارة شهرزور تقع في الجبال الوعرة على طريق كركوك ـ تبريز . وقد ذكرها المؤرخون العرب باسم زلم . (ياقوت الحموي . معجم البلدان . بيروت ١٩٥٧ ، ١٠ ، ١٤٦) Belleten C. XXXII, 132 . نقول : ورد في تاريخ السليمانية ص ٣٨ نقلا عن تاريخ سنة ان قلعة ظالم (زلم) هذه شيدها بابا اردلان عام (٥٦٤هـ ـ ١١٦٨م) وكانت تقع في وادي زلم على بعد تسعة كم من خورمال مركز الناحية التابعة لقضاء حلبجة حيث الشلال المعروف الذي وصفه پيرەميرد في قصيدة رائعة ، وآثار هذه القلعة الخربة تعرف اليوم باسم «قەلای خان احمد خان» من امراء اردلان الذي كان عمرها وتولى الحكم فيها . وقد توفي بتاريخ « غمها » بالحروف الابجدية ، اي سنة ١٠٤٦ ـ .

(٢/أ) » [٢] • وبهذا فان ارومته لاتمت بصلة الى المروانيين أو الساسانيين وانما ينتهي نسبه الى جده المسمى عادلا الذي يرجع نسبه الى كل من أبي عبيدة الجراح من العشرة المبشرة وأمير المؤمنين العباس والذي أصبح بعد مذابح الجنگيزيين واليا على ولاية شهرزور • وفي ضوء هذه الايضاحات، فان هذه الاسرة التي كانت تحكم ولاية شهرزور ابان تأسيس الحكم العثماني سنة ١٥٣٥ في العراق انما نشأت من أسرة عادل بك التي يتصل نسبها بقائدين من قادة الاسلام •

كانت هذه الأمارة الصغيرة حين اقتربت الادارة العثمانية من حدود شهرزور تدار من قبل بيگه بك [٣] • وكان اخوته سهراب بك (سرخاب • عباس العزاوي • المصدر نفسه ، ١٧ ، ٥٩) ومحمد بك وقايتمز بك يشاركونه في ادارتها • ولم يكن ثمة ما يتهدد استتباب الأمن والاستقرار في هذه الامارة الصغيرة الا الصراع المحتدم بين العثمانيين والصفويين من أجل السيطرة على أراضي بعضهما البعض • واذ قبل بيگه بك بسلطة العثمانيين

---

(٢) أشارة الى الصفحة الثانية من أصل المخطوطة .

(٣) شرف خان البدليسي . الشرفنامة ، الترجمة العربية . يذكر ان بيگه بك انما توفي سنة ٩٤٠هـ ـ ١٥٣٣م بعد أن أمضى من عمر أمارته ٤٢ عاما ، في حين يستفاد من مذكرات مأمون بك أنه توفي بعد موت القاس ميرزا بسنة واحدة أي في سنة ١٥٥٠م. ص ١١٧ ـ الناشر . نقول : ان ما ورد في متن الشرفنامة (الترجمة العربية) ص ١٠٨ هو كما يلي : « ان أيام حكومته امتدت أثنتين واربعين سنة ارتحل بعدها » ولم يأت في الشرفنامة اشارة الى مدة حياته ، انما جاء في ص ١٠٨ منها في الهوامش المدونة على ترجمة حياة «مأمون بك بن بيگه بك» نقلا عن تاريخ السليمانية ص ٣٨ وقد اقتبس ذلك من مؤرخ ايراني : أن مأمون بك ـ والد بيگه بك ـ استمر في الحكم من عام ٨٦٢هـ حتى عام ٩٠٠هـ ، فتولى الحكم مكانه ابنه . علما بأن عام ٩٤٢هـ الذي افترضه يساوي عام ١٥٣٣م ، وأن القاس اهلك عام ٩٥٦هـ ـ ١٥٤٧ في قلعة القهقهة ، ولابد أن يكون بيگه بك قد توفي عام ٩٥٧هـ (١٥٤٨ م) .

نهج اخوه سهراب بك سياسة الانحياز الى الشاه طهماسب الصفوي • وحينذاك اضطر بيگه بك أن يرسل نجله الصغير السن مأمون بك رهينة الى أمير امراء بغداد ليظهر حسن نواياه وعلاقته بالعثمانيين ، فتربى مأمون بك في مقر ولاية بغداد وفق الاساليب العثمانية • وعلى الرغم من أن مأمون بك يصف حياته التي استغرقت أكثر من عشر سنين في بغداد بكونها عقوبة وسجنا ، الا أنه كما تفيد مذكراته تلقى هنالك تحصيلا جيدا • وبناء على صدور أمر من الديوان الهمايوني أدخل في المتفرقة[٤] بمرتب قدره ثلاث مئة آقچه يوميا[٥] ضمن التشريفاتيين في الباب العالي • وبعد أن توجه الى الجيش الهمايوني الذي كان قد حط في بيره‌جك[٦] وشمله التفات السلطان سليمان القانوني عين محافظا لمحافظة كركوك بمرتب قدره ٣٠٠٠٠٠ آقچه سنويا • وعقب وفاة والده سنة ١٥٥٠ منح امارة شهرزور ، الا ان محمد بك وسهراب بك لم يرضيا بذلك ووقف سلطان حسين حاكم العمادية هو الآخر ضد هذا الاجراء • وفي أثر ذلك عين الصدر الاعظم رستم پاشا عمه محمد بك حاكما على ولاية شهرزور وسجن مأمون بك من قبل حسين بك في قلعة العمادية • وبعد فترة من الزمن أطلق سراحه بوساطة أمير أمراء بغداد تمرد علي باشا وارسل الى استانبول فألحق بمتفرقة الباب العالي فعمل موظفا فيها •

وفي سنة ١٥٥٣ أو ١٥٥٥ وبعد حلف اماسيه عاد الى العراق وعمل في مختلف المحافظات • وأخيرا ، حين بدأ بكتابة مذكراته في ١٥٧٧م

---

(٤) المتفرقة : كانوا من قبيل التشريفاتيين في الباب العالي .

(٥) آقچه ، آخچه ، اخچه : كان مسكوك فضة . والاسم مركب من (آق) البياض و (چه) لاحقة تصفير .

(٦) بيره‌جك : من المدن القديمة كانت في عهد الدولة الرومانية تدعى « زوغما » والآن مركز قضاء بنفس الاسم تابع لمدينة اورفة في تركيا على بعد سبعين كيلومترا منها .

كان يعيش في الحلة * وكان له نجل يدعى محمدا عمل هو أيضا فترة من الزمن محافظا للواء كركوك .

وهكذا فان مذكرات مأمون بك التي تتحدث عن موقف الامراء المحليين وتسلكاتهم في أثناء تشكل الحكم العثماني خلال الاعوام ١٥٣٤ – ١٥٥٥ في شمال العراق وقصة القاس ميرزا الذي سيطر على المنطقة لفترة من الزمن ودور مأمون بك نفسه في هذه الاحداث تلقي الضوء على جزء صغير من تأريخ الدولة العثمانية ، ولو لفترة محدودة من الوقت . وللاثر جانب مهم وقيم آخر هو ما يتعلق بتأسيس مدينة السليمانية اليوم .

وفي أثر مقاومة امارة شهرزور التي كان مركزها قلعة ظالم للقوات العثمانية أمر عثمان ومن بعده أمير امراء بغداد محمد باشا بلطهجي من قبل السلطان سليمان القانوني ببناء قلعة ثانية محل القلعة التي دمرها تيمورلنك. وأما القلعة التي بنيت بعدها فقد سميت السليمانية تيمنا باسم الپادشاه أي السلطان سليمان القانوني (٤٢/ب و ٤٣/ب) [٧] .

وبعد أن تم ابعاد مأمون بك من شهرزور طرد سهراب بك أخاه محمد بك وسيطر على قلعةظالم ونصب نفسه حاكما عليها . ولكن الديوان الهمايوني رفض ذلك فاضطر سهراب بك الى تخلية القلعة وما جاورها من الانحاء التي كانت في تصرف بيگه بك تحت ضغط القوات العثمانية التي سيقت في امرة محمد باشا بلطهجي بعد موث عثمان باشا ، وبهذا ادخلت منطقة شهرزور منذ

(*) (يشير عباس العزاوي في المصدر نفسه الى مقتل مامون بك في اثناء تطويق قلعة ظالم فيما يثبت ان آخر وظيفة له كان في سنجق الحلة . (٤ ، ٥٨ ، ٦٢ . هامش) . – الناشر .

(٧) اشارة الى صفحات الاصل . ان اي ذكر لتسمية القلعة بالسليمانية لم يرد في المذكرة . واذا كان الناشر قد تصور انها مدينة السليمانية ، فان هذه المدينة انما بنيت في وقت متأخر ولعل هذه القلعة هي التي عمرها خان احمد خان فيما بعد وسماها باسمه .

سنة ١٥٥٢ تحت الحكم العثماني بصورة فعلية • وبتعيين ولي بك أولا ثم بربر بك من قبل الديوان الهمايوني تأسست الادارة العثمانية في المنطقة ، في حين واصل سهراب بك وأولاده سلطتهم على امارتهم حتى عام ١٠٣٢هـ (١٦٢٢ ـ ٢٣) • وعرفت الامارة التي دامت في انحاء حلبجة (گلعنبر) و ريژو باسم هورامان ريژو • (اسكندر بك منشي • تاريخ عالم آرای‌عباسي • الطبعة الحجرية ١٣١٤ • نظمي زاده مرتضى • حديقة الخلفاء ، ٦٤ ، عباس العزاوي نقلا عن هذه المصادر • المصدر نفسه • ١٧ ، ٦٠ ، ٢٥١) •

المخطوطة

ضمن ارسالية كتب خاصة من تركيا (استانبول) اشتراها المركز الوطني العراقي لحفظ الوثائق ونقلت الى بغداد ، عثر على مذكرات مأمون بك بطريق المصادفة • وفي أثر خلاف ناشب حول الارسالية المذكورة بين ادارة المركز المنوه باسمه وبين بائعها دعيت خلال ممارستي لوظيفتي في العراق للاشتراك في التحقيق بشأن الموضوع • ولدى تدقيق القوائم والكتب الموضوعة البحث وجدت ضمن الكتب التركية والعربية والفرنسية المطبوعة ما يقرب من ستين مخطوطة • ونظمت بها قائمة ارسلت الى الجهات المعنية للعلم ، وأطلعت المديرية العامة للمكتبة الوطنية التركية على المخطوطات المذكورة • كما تم تسليم صور مستنسخة لثلاث مخطوطات في غاية النفاسة لدى المجمع العلمي العراقي الى المديرية العامة للمكتبة الوطنية التركية بعد عودتي الى انقره •

وان مذكرات مأمون بك هي احدى هذه المخطوطات الثلاث • وهي تتسم بجميع مزايا فن الكتب العثماني في القرن السادس عشر • وعلى ظهرها ختم ممسوح يستفاد منه اسم صاحبها ومالكها مع اسم غير مقروء •

وتقع المخطوطة في الابعاد ٥ر١٦×٥ر١١ ، ٥ر١٣×٥ر٧ سم ، و ٤٦ ورقة ، وبخط النسخ ، مبدوءة بعبارة « شكر و سپاس اول خلاق جهان » ومختومة بعبارة «تحريراً في أوايل شهر ربيع الآخر من شهور سنة خمس وثمانين وتسعمائة» . وأصل المخطوطة مسجل بعبارة (تأريخ بغداد باللغة التركية) لمؤلفها مأمون بك وليس في الأصل الذي بين أيدينا أدنى اشارة الى انها مكتوبة بقلم الكاتب نفسه أو بقلم غيره . الا ان تحريرها بقلم الكاتب بمناسبة جلوس السلطان مراد الثالث واختتامها في ٩٨٥ أمر قوي الاحتمال . فان مأمون بك قد تعلم التركية (لغة الكتابة) في أثناء تواجده رهينة في بغداد . ومما يعزز القناعة بهذا الاحتمال الغالب وقوع الكاتب في بعض الأخطاء الاملائية كنسيان ياء الربط في الاضافة والوصف وترك واو العطف : «خذمت عاليلري ، وعساكر منصوره ، وسيله تحسن ، وغيرها » وكتابة الهمزة بدل الياء في الكلمات «اشمه ، قلعهء ، لواء ، واستخدام بعض المفردات التركية المحلية نحو «بيجنه ، داو ، آشان ، اولنجه ، قورتولانجه ، قوغورمق ، بيمك ، بلنلمك ، بارشق ، وديلكايلمك »» . ويظهر ان مأمون بك كان ناظما للشعر أيضا ، وفي الأبيات المقفاة الآتية ما يدل على شغفه بالنظم :

ما بقيت الروح في جسدي
فان ورد لساني دعاء للشاه دائما ،
ما قيمة أقوال الباشوات والبيگات ،
أمام أمر الباري ، رب العالمين ،
لم يعتمد على عهد الباشوات والبيگات ،
فقد وقع الشك فلم يذعن ،

وفيما يتعلق باسم بيگه بك والد مأمون بك يرى عباس العزاوي أنه محرف من اسم بكر ، وان استخدامه بهذه الصورة شائع بين الكرد . (تأريخ العراق ، ١٧ ، ٥٧) . وفي الحق أن هذا الاسم سواء أكان في الشرفنامة أو

النصوص الاخرى وارد على نحو بَـگه ، أو بِـگه ، بيـگه ، وپيكه . وخلال مكوثي في العراق وجدت استخدام هذا الاسم على نحو بيـگه بمعنى (البك الصغير) في التركية المحلية شائعا[٨] ، وانما ثبتناه على هذا الأســاس في صورته المألوفة . ومما يقوي رأي عباس العزاوي أن مأمون بك ذكر اسم بك درتنگ بأبي بكر بوضوح في مذكراته .

عصمت پارماقسز اوغلو

---

(٨) ان الناطقين بالتركية او التركمانية المحلية في العراق انما يتلفظون الكلمة (بگ) . اما العرب فيلفظونها (بيگ) ولم يسمع من احد في العراق ان (بيگ) يراد بها التصغير . وفيما يتعلق بالتسمية بـ (بيگه) بين الاكراد، فانها متداولة نوعا ما ، ومن باب التيمن بالعظماء لان (بيگ) انما يطلق على اصحاب السلطة من الاقطاعيين ، فاذا كان المسمى (بيگه) من البيگـات في واقع الامر ، صار (بيگه بگ) والا بقى (بيگه) مجرداً من اي وصف .

بسم الله الرحمن الرحيم *

الشكر والمنة لخلاق الأكوان ، رزاق الانس والجان ، جل جلاله وعم نواله ، الذي ميز بالنطق النوع الانساني من سائر الاجناس والأنواع المخلوقة ، وزين وجوده المستلزم السجود بخلعة «لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم »[٩] والصلوات الفائضة على الحد والقياس على رسول ، سدرة المنتهى مأواه ، مقبول لدى اكرم اله ، أعني به سيدنا محمدا المصطفى عليه أفضل التحيات والثناء الذي سار ببراق ميمون يضاهي البرق ، ورفرف يحاكي الهما[١٠] ، فعبر « قاب قوسين »[١١] ، واقترب من مقام الاعزاز ، وتشرف بمفخرة « انك لعلى خلق عظيم »[١٢] ، ونال مرتبة مأمن الأسرار . وسلام الله على آله وأصحابه وخلفائه الأربعة ، الراشدين السعداء ، وجميع أنصاره وأحبائه الذين جاء فيهم : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم

---

* رغم ان الناشر لم يشر الى ابتداء النص بالبسملة ، الا ان في صدر ديباجته في الصفحة الاولى منه ــ كما يبدو في مصورته التي بين ايدينا ــ مكانا خاليا محاطا بزخارف يغلب الظن على ان البسملة كانت مدونة فيه بلون آخر عفا عليه الزمن ، اضف الى ذلك ان المدونات الاسلامية القديمة لاتخلو مطلقا من البسملة .

(٩) سورة التين ، الآية ٥ .

(١٠) كلمة ايرانية الاصل اشتق منها لفظة الهمايون ، وهي اسم طائر يتيمن به.

(١١) سورة النجم ، الآية ١٠ ــ الناشر .

(١٢) سورة القلم ، الآية ٤ ــ الناشر .

اهتديتم »[١٣] ، وكانوا نجوم الهدى ورجوما للعدى ، عليهم وعلى أتباعهم رضوان الله تعالى الى يوم الدين .

وحين كان هذا العبد ، مأمون بن بيگه بك[١٤] عادلاني [١٥] رزقه الله

---

(١٣) الحديث .

(١٤) بيگه بك : جاء هذا الاسم في كتاب الشرفنامة (ص ١١٩) المطبوع في مصر باللغة الفارسية (بيكه) . وورد في (ص ١٢) من كتاب لب تواريخ اردلان لخسرو بن محمد بن منوچهر اردلان الذي الفه للأمير حسن خان ناكام في عام ١٢٤٩هـ بلفظة «بگه» بالكاف الفارسية . أما مستورة خانم التي ألفت كتابها في تاريخ أردلان بعد خسرو بن محمد بسنين واقتبست من كتابه فقد ذكرته بلفظ « بيگه » بالباء والياء والكاف الفارسية ص ١٥ ، وجاء في زبدة التواريخ لمؤلفه القاضي محمد شريف السنندجي وتأريخ اردلان لمؤلفه اسماعيل ملا حسين بعنوان « بيگه بك » . وكلمة (بك) ناشئة من لفظة (بوغ) التي كانت فيما مضى اسما للاله وتطورت حتى صارت (بگ) . ولمعرفة شرح هذه الكلمة يراجع (الاستطراد في معاني اسم بغداد لمؤلفه توفيق وهبي) .

(١٥) جاء في الأمثال والحكم أن الناس مأمونون على أنسابهم . ومع ذلك فنحن نعتقد أن مأمون بك اختلق لنفسه لقب « عادلاني » نسبة الى جده الاكبر المختلق تهربا من ان يعرف انه من بني بابا اردلان ، من رؤساء الگوران ، من قديسي الكاكائية المعروفين بلقب (باوه = بابا) لئلا يعلم السلطان أن هذه الاسرة كاكائية تنتسب الى ديانة قديمة ، ولئلا يشاغب عليه عنده بأن للكاكائية المتطورة (العلي اللهية) صلة بالشيعة القزلباش الغلاة . ومن المعتقد أن « بابا اردلان » أيضا اختلق لنفسه نسبا يمت الى بني مروان وقد تهرب هو الآخر من التهمة نفسها . وكان جميل الروژبياني بعد ترجمته الشرفنامة قد اجتمع بالاستاذ توفيق وهبي وتحدث معه حول مصدر كلمة (بيه) التي تطورت الى (بابان) واقنعه بأنها ناشئة من (باوه) فكتب الاستاذ توفيق وهبي مقالا فيما يتعلق بارجاع كلمة (بيه) الى (باوه) الدالة على أن امراء بابان كانوا في الاصل من قديسي الكاكائية . علما بأن شرف خان البدليسي وخسرو خان الذي الف عام ١٢٤٩هـ كتابا في تاريخ اسرته أردلان وكذلك مستورة خانم التي الفت كتابا في تاريخ اردلان خلال سني ١٢٢٥ ــ ١٢٦٣ لم يذكروا ضمن من عدوه من عشرة اجيال من اجداده اسم « عادل » .

سعادة الدارين بمحمد سيد الكونين في سنجق حله[16] أيام تشريف شاهنشاه العالم ، ملك ملوك الزمان ، أعدل سلاطين الأوان ، أكمل الخواقين الفاتحين للأقاليم ، المتوكل على الله المنان ، السلطان ابن السلطان صاحبقران ، مراد خان الثالث[17] عرش السلطنة اهتبل هذا العبد الحقير فرصة لثم الأعتاب السنية وهو يعرف نفسه اليه قائلا : كان والدي المرحوم بيگه بك [18] فيما سبق حاكما على شهرزول[19] وقد عرض خلوصه وعبوديته على السلطان أيام فتح بغداد بالقوة القاهرة السليمانية [20] ، وبالمهابة البطولية السلطانية

---

(16) نعتقد ان « حلة » الواردة في هذه المذكرات وفي الشرفنامة وتاريخ السليمانية هي « حلبجة » الحالية . وكان اسمها «حله بچه » أي الشبيهة بالحلة ، لان ذكرها جاء في الشرفنامة وغيرها مقترنا باسم « سروجك ـ برزنجه » التي نيطت من الديوان العثماني بأخيه اسماعيل بك .

(17) ولد فى ٩٥٣هـ ، وجلس على سرير السلطنة فى ٩٨٢هـ وبقي في الحكم حتى سنة ١٠٠٣هـ . هو ابن السلطان سليم الثاني من زوجته السلطانة نوربانو . تولى السلطنة من (١٥٧٤ ـ ١٥٩٥) (الناشر) .

(18) بيگه بك : هو ابن مأمون بك بن منذر بن بابلو ، من أحفاد بابا أردلان. تولى الحكم على مناطق زلم ونوسو وشميران وهاوار وشيخان وگلعنبر ووسع ملكه ، وامتدت أيام حكومته على مايقول الامير شرف خان البدليسي ٤٢ سنة . وقد نقل المرحوم محمد أمين زكي بك في تأريخ السليمانية عن المؤرخ الايراني علي أكبر أن أيام حكم الأمير مأمون استمرت من عام ٨٦٢هـ حتى ٩٠٠هـ . ولكن يظهر من هذه المذكرات أنه عاش حتى سنة ٩٥٦ أي بعد وفاة القاس بسنة .

(19) شهرزول ـ شهرزور ، أي المدينة الواطئة على ما حققه توفيق وهبي وقد دمر تيمورلنك هذه المدينة . وقد اكتشفت في السنوات الاخيرة تحت سد «دربنديخان» ولكن يد التنقيب لم تعمل فيها للان .

(20) يعني به السلطان سليمان القانوني ابن السلطان سليم ياوز الاول . ولد سنة ٩٠٠هـ ـ ١٤٩٤م . وتقلد السلطنة (٩٢٦هـ ـ ١٥٢٠م) وتوفي سنة ٩٧٥هـ ـ ١٥٦٧م فتمكن من فتح بغداد في ٩٤١هـ بوساطة الامير الكردي ذوالفقار خان كلهر ، رئيس عشيرة موصلي الكردية .

عام ٩٤١هـ ، ثم آل الامر الى أن يزج هذا العبد في سجن بغداد نتيجة وشايات « غازي خان » الباغي[٢١] . كما حوى هذا المقال ترجمة لما جرى على «القاس ميرزا»[٢٢] من مصائب ، فكتب في هذه الصحيفة مذكرة للأحوال المصدقة لما جرى من الاحداث المليئة بالصعاب .

الشروع بالفرض الأصلي

يمت نسب العبد بيگه بك الى كل من أبي عبيدة الجراح[٢٣] من العشرة

---

(٢١) قاضي خان أو (غازي خان) يوسف هو ابن السلطان احمد من رؤساء عشيرة برادوست الساكنة في ناحيتي ترگور ومرگور التابعتين اليوم لآذربايجان الغربية في ايران ، خضع للدولة القرەقويونلية فنيط به منصب هام ثم انضم الى الصفويين فخدم لدى چوقه سلطان فقدمه ورقاه ، ولكنه ترك الدولة الصفوية والتحق بالدولة العثمانية ضمن عدد من الامراء ، فولاهم السلطان سليمان القانوني اماراتهم أثناء حملته الاولى على تبريز ، ولقبه غازي قران ، فلعب أدوارا يشير اليها صاحب المذكرات نفسه .

(٢٢) القاس هو اخو الشاه طهماسب . ولاه حاكما على شيروان فأراد أن يستقل بالسلطنة فتمرد على أخيه ولجأ الى السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٤٧ ولقي مصرعه سنة ١٥٤٩ (الناشر) .
نقول : هو ابن الشاه اسماعيل الصفوي وقد انشق على أخيه الشاه طهماسب الصفوي . التجأ الى السلطان سليمان القانوني وقام بأعمال ضد أخيه ، ثم لما اندحر وفقد ثقة السلطان العثماني لاذ الى سهراب بك بن مأمون بك عم كاتب هذه المذكرات ، وبوساطته رجع الى احضان أخيه الشاه طهماسب فعفا عنه ، الا انه حبسه في قلعة القهقهة حتى مات .

(٢٣) أبو عبيدة عامر بن عبدالله الجراح ، من الصحب الكرام ، ناصر الرسول الاكرم فى معركة أحد وصحبه فى جميع غزواته ، فأوفد الى نجران يعلم القبائل قواعد الدين الاسلامي ، ولاه الخليفة الاول أبو بكر قيادة الجيش المسير الى الشام . ثم ولاه عمر بن الخطاب الخليفة الثاني القيادة العليا في الشام فأخضع دمشق وحمص وانطاكية وحلب .

المبشرة[٢٤] وأمير المؤمنين العباس [٢٥] . وقد كان من أجداده الشخص المدعو « عادل »[٢٦] في أوائل أيام مذابح الجنگيزيين[٢٧] الجائرين واليا على شهرزول . وقد بقي نسله يطيعون أوامر ملوك العراقين [٢٨] حتى جاء القضاء والقدر الالهي [٢٩] باسماعيل بن حيدر [٣٠] . فلما علم اسماعيل ان

---

(٢٤) العشرة المبشرة هم عشرة اشخاص عظام بشروا في حال حياتهم بالجنة. انظر : عظماء الاسلام (محمد بن حسن الشافعي) انقره ، ١٩٦٥ والزمخشري بكر الحسني (خصائص العشرة الكرام البررة ، بغداد ١٩٦٨) ــ الناشر .

نقول هم عشرة من أصحاب الرسول الكرام هاجروا معه الى المدينة المنورة ، وهم الخلفاء الاربعة أبو بكر الصديق (عبدالله بن أبي قحافة) ، وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبدالله والزبير بن العوام وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة الجراح .

(٢٥) يعني به العباس بن عبدالمطلب عم النبي الاكرم ، اشتغل بالتجارة وتولى سقاية الكعبة بعد أبيه . ثم أسلم ، ووقف الى جانب النبي في غزوة حنين . اليه ينتمي العباسيون . توفي سنة ٣٢هـ ــ ٦٥٢م .

(٢٦) عادل هذا كان من الامراء الاكراد في عهد غازان خان المغولي ولم يرد في الشرفنامة ولا في زبدة التواريخ ولا في لب التأريخ ولا في تأريخ اردلان بين اجداد مأمون بك الى عشرة أجيال من كان يسمى عادلا .

(٢٧) الحكام الجنگيزيون هم الذين تولوا الحكم منذ عهد جنگيز وقد اتسعت رقعة حكمهم من حدود الصين حتى أواسط أوروپا ومن حدود الهند حتى جنوب غربي آسيا . وهذه السلالة نسبة الى تموجين «چنگيز»

(٢٨) كان اسم العراق يطلق فيما مضى على بعض المناطق الخارجة الان عن حدود العراق ايضا .

(٢٩) هو اسماعيل بن حيدر بن الشيخ جنيد الصفوي من احفاد الشيخ صفي الدين الاردبيلي الذي كان صوفيا ورعا من قرية سنجان الكردية . صاهر الشيخ زاهد الگيلاني الكردي الا ان حفيد جده الشيخ جنيد تصاهر مع اوزون حسن الآق قوينلي فتزوج من أخته خديجة خانم ، ثم تزوج ابنه حيدر من ابنته حليمه بيگم آغا المعروفة بعالم شاه بيگم ، وكانت هذه البنت من أم مسيحية تدعى سپينتا Spenta خاتون ابنة كاليوآنس Kaloyuans . فثار الشاه اسماعيل هذا على =

بيگه بك لا يرتضي أن يتبع سلطانه ولا ينقاد لاوامره ، عهد الى أحد نوابه المدعو « چايان سلطان »[٣١] ، وكان في امرته اثنا عشر أميرا يسميهم سلاطين، يقودون قوات كبيرة ـ أن يسير لاحتلال بلاد بيگه بك . فلما وطئت أقدام القوات أراضي شهرزول قاموا بتدمير القرى الواقعة في السهل وخربوها ، وابدلوا ثلاث قلاع من قلاعها قفرا يبابا ، ولكنهم لم يستطيعوا اخضاع حصن منيع كان فوق الجبال الشم ، فظلوا يحاصرونه سنة كاملة ، حتى يئسوا منه ، فلاذوا بالفرار ولم تكن لتحدث حروب جبهوية بين الطرفين لولا ما ابتليت به المنطقة من الغارات والاصطدامات المستمرة التي كان الاعداء يتطاولون بها عليها من كل جانب . ولم تمض آونة حتى دخلت منطقة شهرزول ضمن المحميات السلطانية بعناية الملك المنان ، وباحتلال الجيش

«الوندميرزا» الآق قوينلي سنة ٩٠٥هـ ـ ١٤٩٩م فاستولى على ملكه وقضى على الأسرة الآق قوينلية ، ثم استولى على بغداد سنة ٩١٤هـ ـ ١٥٠٨م وحكم ايران حتى عام ٩٣٠هـ ـ ١٥٢٣م . وهو الذي اندحر في معركة چالديران وتسبب في انحياز الامارات الكردية الى السلطان سليم ياوز الذي كان يتعصب لمذهب السنة .

(٣٠) القزلباش ـ سرخسر : هم أتباع الشيخ حيدر بن الشيخ جنيد الصفوي حفيد الشيخ صفي‌الدين الاردبيلي الصفوي الكردي السني الورع . انحرف الشيخ حيدر عن مذهب السنة فاعتنق المذهب الشيعي وغالى فيه لارضاء أتباعه . فأمر أتباعه أن يتعصبوا بعصابة حمراء ذات اثنتي عشرة عقاصة حمراء بعدد الائمة الاثني عشر مدعين انهم يتأسون في التعصب بهذه العصابة بالامام علي بن ابي طالب الذي تعصب في حرب صفين بعصابة حمراء فلقبوا (قزلباش) وقد كانوا متألفين من سبع قبائل تركمان هم : شاملو ، اوستاجلو ، تكلو ، روملو ، بيات ، افشار ، قاجار وقبائل أخرى .

(٣١) چايان سلطان اوستاجلو كان من أمراء القزلباش التابعين للدولة الصفوية على عهد الشاه اسماعيل الاول وابنه الشاه طهماسب .

ولايات ديار بكر[٣٢] والموصل[٣٣] حتى حدود أربيل[٣٤]، دخلت شهرزول أيضا في الممالك المحروسة[٣٥] . ثم لما أزمع الوزير الأعظم ابراهيم پاشا[٣٦] رحمه الله ، على المسير الى بلاد العجم ، وألقى عصا الترحال شتاء في حلب المحروسة وسمع بيگه بك بالنبأ كتب تقريرا مفصلا بين فيه أنهم (هو وأهل بلاده) من أهل السنة والجماعة منذ الآباء والأجداد ، وقد حدثت بينهم وبين القزلباش حتى تلك الآونة مصادمات ومناوشات ، فبعث بالتقرير مع كدخداه المدعو حيدر لعرضه على السدة العلية ، فأوصل كدخداه التقرير وقبل العتبة السنية . فلما اطلع السلطان سليمان القانوني على ما يعانيه العبد بيگه بك فاضت عنايته السلطانية فاولي العبد احكاما شريفة وروعي بأحسن رعاية

---

(٣٢) ديار بكر (أو آمد قديما) مدينة في كردستان تركيا على شاطىء دجلة الأيسر . كانت مركزا للامارات الكردية المتعاقبة حتى احتلها العثمانيون عام ١٥١٥م . وهي مركز تجارة للحرير والقطن والجلود .

(٣٣) مدينة قامت على أنقاض مدينة قديمة واصبحت عاصمة الجزيرة في عهد مروان آخر الخلفاء الأمويين وقاعدة لديار ربيعة في العهد العباسي. اسس فيها الحمدانيون امارة مستقلة وعلى مقربة منها انقاض نينوى العاصمة الآشورية .

(٣٤) مركز محافظة أربيل ومركز الحكم الذاتي لكردستان العراق ، ورد ذكرها في الكتابات السومرية قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة ، وعرفت باسم (اربائيلو) في العهد الآشوري . انتصر الاسكندر الكبير على داريوش بالقرب منها .

(٣٥) تعبير يطلق على ممتلكات الدولة العثمانية .

(٣٦) ابراهيم پاشا : الملقب بالمقتول ولي الجيش عام ٩٣٠هـ ، وسير الى مصر وحل مافيها من مشاكل ، ثم ارسل الى الأناضول عام ٩٣١هـ للقضاء على وقعة قلندر . واشترك في احداث المجر والعراق وقام بخدمات مشكورة ، فعين رئيسا لأركان الجيش ، ثم رقي فصار رئيسا للوزراء ، الا انه بعد انجازه خدمات جلى في الحملة على بغداد استغفل من قبل بطانته فقتل اسكندر چلبي غدرا مما ادى الى اعدامه عام ٩٤٢هـ . وكان في الأصل من الافرنج فأسر ، ولنباهته استخدم فارتقى .

وأعز برسائل مليئة بالالطاف والاعطاف • ثم سار ابراهيم پاشا المتصف بالمهابة والوقار في ربيع تلك السنة نحو بلاد العجم ، فنزل بالجيش في « اوجان »(٣٧) الاذربايجانية(٣٨) القريبة من « تبريز »(٣٩) ، وضرب الخيام بنظام يحاكي الانجم فجاء في عقبه موكب السلطان سليمان (٤٠) جعل الله الجنة مأواه ورحمة إلله عليه وغفرانه ـ فتشرفت بمقدمه اوجان وانتعش بلطفه الجيش المظفر • ولكن لم تمض فترة حتى حل الشتاء القارس فاضطر الموكب الى الرحيل من جبال «قرەغان ـ قرەخان» (٤١) من على ولايتي

---

(٣٧) اوجان : كانت قصبة تابعة لتبريز تحت تصرف « الوندميرزا الآق قوينلي » . استولى عليها اسماعيل الصفوي ، ثم احتلها سليمان الصفوي ، ثم احتلها سليمان القانوني ، فجاءه فيها مظفر سلطان والي « پيەپەس » (گيلان الحالية) من اتباع اسماعيل الصفوي فعرض طاعته على السلطان سليمان القانوني ، ثم استردها الصفويون، ثم استولى عليها مراد الثالث .

(٣٨) آذربايجان : منطقة كبيرة من ايران . وهي مقسمة الآن الى آذربايجان الشرقية ، وحاضرتها تبريز . يربو سكانها على ثلاثة ملايين ، أكثرهم من الاتراك المعروفين بالآذريين ، والبقية من الأكراد القاطنين في خوى وماكو وغيرهما من المدن الكردية . وفيها عشائر ميلان وجلالي وغيرهما . وكانت لمئات السنين تحت تصرف الاكراد الدومبلية . أما آذربايجان الغربية فحاضرتها اورمية التي سميت رضائية في العهد البهلوي ، ومعظم سكانها من الاكراد ، حيث القصبات ومدن شنو وسلماس وبوكان وسابلاغ وخانه وغيرها . وثمة أقلية تركية وأرمنية وآثورية تسكن اورمية ومراغة وسلماس وغيرها .

(٣٩) تبريز : من المدن المهمة في آذربايجان الشرقية ، تقع الى الشمال الغربي من ايران ، وسكانها من الأتراك .

(٤٠) هو ابن السلطان سليم ياوز الأول . ولد سنة ٩٠٠هـ ـ ١٤٩٤م . وتقلد السلطنة في ٩٧٥هـ ـ ١٥٦٧م . فتمكن من فتح بغداد في سنة ٩٤١ هـ بوساطة الامير ذوالفقار خان كلهور الموصلو .

(٤١) كانت تسمى قبل الاسلام بـ « كرخجدان » وتعرف اليوم باسم جلولاء . وهي مركز ناحية تابعة لقضاء خانقين .

همـــدان (٤٢) ودينـــور (٤٣) نحـــو العـــراق العربـــي • وحـــين وصلـــوا «ماهى دشت» (٤٤) وهم يعانون من برد الشتاء القارس وقلة المؤن والذخائر هلك الكثير من العسكر الرجالة ، كما هلكت دوابهـــم وتعطلت الحصـــن والبراذين التي كانت تسحب عربات المدافع فنفق الكثير منها • فعرض الامر على السلطان السعيد وسئل عن الحل ، فأمر بدفن المدافع في الجبل الموسوم (پشتەى شاخ) (٤٥) وايصالها اذا امـــكن الى السهـــل والقائهـــا في نهـــر (قرەصو) (٤٦) واحراق العربات حتى لاتصل اليها يد الاعداء ، ففعلوا كل ما أمر به السلطان امتثالا ، ثم زحف السلطان متجها نحو بغداد ، فلما وصل

---

(٤٢) هي مدينة معروفة في ايران ، اسست على انقاض « اكباتانا » عاصمة الدولة الميدية ، وهي اليوم مركز محافظة ، سكانها خليط من الكرد والفرس والتركمان . فيها ضريح بابا طاهر عريان الشـــاعر اللري المعروف وضريح أبي علي ابن سينا .

(٤٣) كانت فيما مضى من الزمن مدينة عامرة اتخذتها الحكومتان الحسنويهية والعيارية الكرديتان عاصمة لهما .

(٤٤) يلفظها الاكراد (ماىدشت) وهي منطقة عامرة خصبة ، تقع بين قصر شيرين و كرمنشاه ، مركزها بلدة ماهىدشت ، وقد كانت في التاريخ القديم منطقة معروفة باسم « نسا » وكانت مرتعا لخيول وأغنـــام الماديين والاخمينيين ، وكانت في صدر الاسلام منطقة عامرة خضعت للامارات الحسنويهية والعيارية . فدمرها واحرقها (ينال Yanal أو اينال) أخو طغرل بك السلجوقي عام ٤٣٤هـ ثم عاد الى اعمارها . وفيها قتل ذوالفقار خان كلهر عم ابراهيم خان موصلو حاكم بغـداد من قبل الشاه اسماعيل . ثم تولى ادارتها القاس ميرزا مدة وعســكر فيها ابراهيم پاشا الصدر الأعظم في عهد السلطان سليمان القانوني عام ٩٤١هـ وزار فيها الضريح المنسوب الى اويس القرني . يسكن ماهي دشت قبيلة سنجابي (سنگاوى) فرع من عشيرة الزنگنة .

(٤٥) قسم من جبل (بمو) على حافة نهر سيروان .

(٤٦) قرەصو : اسم لعدد من الأنهر في آسيا الصفرى وايران ، ولكن يقصد به هنا أحد روافد نهر سيروان .

بقواته ناحية «زنگ‌آباد» [٤٧] التابعة لولاية بغداد استقبل بمفاتيح قلعة بغداد ، فابتهج الجيش المنصور عازما على دخولها في أقرب وقت للتموين . وكان قد اقترب من نهر ديالى المعروف بتسعة طرق ، وما ان خاض العسكر النهر حتى غرقت دوابهم المنهوكة وهلك أكثرها . ثم لما وصل السلطان المعظم بغداد عازما على قضاء بقية أيام الشتاء فيها ، حل فيها بمهابة ، فراح يسأل عمن يملك اقرب ولاية من المكان الذي دفنت فيه المدافع ، فأجابه الخبراء بالمنطقة بأن : «ولاية شهرزول هي القريبة من ذلك المكان ، وحاكمها يدعى « بيگه بك » ، وهو من اهل السنة والجماعة ، وقد كان في خصام وعداء مع القزلباش ، وكان قد أوفد فيما مضى من الزمان من يعرض له عبوديته على السلطان فأصدر السلطان أمره بأن : « ابعثوا مع الفرسان چاوشا يبلغه بما فحواه : « لقد ظهر لنا تقديمك الاخلاص والولاء فيما سلف للعتبة العلية، الا أن من شروط الولاء والاخلاص أن تقوم بايصال ما أبقيناه في طريقنا من المدافع الى بغداد ، وبذلك لن تضيع خدماتك ولن يذهب جهدك سدى ، وستنال عواطفي وانعاماتي ... ولما صدر الامر السامي حمله « مصلي چاوش »[٤٨] رحمه الله الى بيگه بك ففرح بأمره الهمايوني ، فبعث في الفور أخاه ، «سهراب» [٤٩] بصحبة «چاوش باشى» الى باب الدولة حاملا هدايا

---

(٤٧) زنگ آباد : قرية تابعة لناحية قره‌تپه في مقاطعة « زند آباد » . ومازالت معروفة لليوم بهذا الاسم .

(٤٨) لاندري من هو مصلي چاوش هذا ، أ الى الموصل ينتمي ، أم الى عشيرة موصلو التي يعتبرها اسكندر منشي في كتابه تاريخ عالم آراى عباسي (ص ٣٦٨ جـ١) عشيرة تركمانية اليها تنتمي سلطانه بيگم خاتون والدة الشاه محمد الصفوي ؟ . علما بأنه كانت هنالك عشيرة كردية من عشائر كلهور تدعى موصلو ، كان رئيسها الأمير ذوالفقار خان حاكم بغداد الذي انحاز الى جانب السلطان سليمان القانوني ومهد السبيل الى فتح بغداد عام ٩٤١هـ .

(٤٩) هو ابن مأمون بك بن منذر بك بابلو من الامراء الأردلانيين ، كان ينافس اخاه ، بيگه بك ويحكم مناطق من كردستان منحازا الى الصفوية ، وقد =

جمة ، وهو يعرض على السلطان : « نقوم بتلبية الامر سمعا وطاعة ، فليأت الدليل الذي يعرف محل دفن المدافع في النهر ، لكي نقوم بالخدمة روحا وجسما » . فراح سهراب المنوه باسمه يقبل العتبة السنية السلطانية ، ويعرض على السلطان ما أوفد به ، فأخذ السلطان يبتهل الى الله تعالى مثنيا على بيگه بك ، داعيا له بالخير والتوفيق ، ويولي سهراب عنايته ويمنحه سنجق مهروان (٥٠) ويأمر بايفاد الاشخاص الذين دفنوا المدافع في النهر مع عدد من سواق العربات الاكفاء في ركاب الامير ويحملون هدايا لائقة ، ليلتحقوا بالامير بيگه بك ، فلما وصل الوفد أمر بيگه بك بجمع الحدادين والنجارين في الولاية ، ليقوموا باصلاح العربات ، كما أمر بتهيئة الاعداد الكافية من الحصن والبراذين لسحب العربات والمدافع . وبيناهم يستعدون لارسال المدافع اذ وصل چاوش باشي ومعه أمر مفاده : «بما أنني عازم على السفر الى تبريز من على شهرزول فلابد من تهيئة العلوفة والذخائر والاهتمام بارسال المدافع الى بغداد ، وعلى المماليك والخدم ان يقوموا بصحبة اخيكم بما يلزم من تهيئة الميرة والمؤن ، وحماية المدافع حتى أيام الربيع ، فقام السلطان بمغادرة بغداد عبر داقوق (٥١) وكركوك (٥٢) فاجتاز في طريقه المضيق الموسوم

سماه « شرف خان » في الشرفنامه (الترجمة العربية ص ١١٠) واسكندر بيك تركمان في كتابه عالم آراى عباسي ص ٧٤ « سرخاب » وكلا الاسمين معناهما واحد ، وقد انجب سرخاب هذا احد عشر ولدا جاء ذكرهم في الشرفنامة ص ١١٢ .

(٥٠) مهروان : هي مدينة مريوان الحالية . مركز قضاء تابع لمحافظة كردستان في ايران . وهي تقع على مقربة من البحيرة المعروفة باسم « گومى زريبار » على الحدود الغربية الايرانية .

(٥١) داقوق : بليدة قديمة ، تسمى الان « طاوق » على الجانب الايسر من نهر روخانه ـ طاوقچاى بين كركوك وطوزخورماتو ، فيها ابنية اثرية ، منها المنارة ومقام منسوب الى محمد الباقر عليه قبة محببة . وعلى بعد ثلاثة كم منه مقام ينسب الى الامام زين‌العابدين . وفي الرسالة التي كتبها عنها الروزبيانى تفصيل ذلك .

«دربندايمان شاه» [٥٣] ووصل سهل شهرزول ، وهو يمر من الطريق الذي كان قد دفن فيه أحشاء جيش اسكندر ذي القرنين [٥٤] ، فقضى أيام عيد النحر حوالي القلعة المسماة «قزلجة»[٥٥] ووصل المكان نفسه « خادم سليمان پاشا » [٥٦] الذي جاء من ولاية مصر ومعه الالوف من المماليك الخاصة ذوي التيجان الذهب والمناطق الفضة والملابس الحرير ، والجنود المدججين بأنواع السلاح وقد تزينوا بأبهى الملابس وهم فوق صهوات خيولهم العربية ، فالتحقوا بالجيش المنصور في معسكره اذ ذاك في أنحاء شهرزول ، فجاء «سهراب» بأمر من بيگه بك وهو يحمل الهدايا ومفاتيح القلاع ، ويقوم في كل مرحلة من المراحل بتزويد الجيش بما يحتاجه من العلوفة والذخائر ، وهو

---

(٥٢) كركوك : مدينة قديمة يرجع تأريخها الى ما قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد تقريبا . جاء ذكرها في التقويم الجغرافي المشهور عن ممتلكات سارگون الاكدي . وكان اسمها « كره‌كين » فتطور الى « كرخ‌سلوخ » نسبة الى سلوقس كالينيكوس اليوناني . وذكرها ياقوت الحموي باسم « كرخين » . وهي الان مدينة كبيرة على حافتي وادي « خاصة » . مقسمة الى أحياء : منها قلعة ، قورية ، أخي حسين ، چاي ، گدك ، مصلى ، امام قاسم ، زيوية ، بگلر ، شورجه ، صارى كهية وشاطرلو . وفيها حقول النفط المهمة . وهي قريبة من انقاض مدينة « ارابخا » الميتانية القديمة التي تسمى اليوم (عرفة) .

(٥٣) يعني به دربند بازيان الحالي . وقد سماه المؤرخون العرب في العهد العباسي « دربند خليفة » أما الكتاب العثمانيون فسموه « ايمان شاه بوغازي » وهو بين كركوك والسليمانية .

(٥٤) هو اسكندر بن فليب المقدوني .

(٥٥) قرية تابعة لقضاء بنجوين . وهي معروفة بانجابها علماء افذاذا كالعلامة القزلجي .

(٥٦) كان من اغوات الرقيق الابيض ، وكان واليا على الشام ومصر . رقي الى منصب الوزير الاعظم سنة ١٥٤١ ـ ١٥٤٤ . وتوفي سنة ١٥٤٨ م ـ الناشر . نقول : هو اول من تولى ولاية بفداد في عهد السلطان سليمان القانوني برتبة وزير . عزل سنة ٩٥٢هـ .

يسير في مقدمة السرادقات السلطانية حتى وصل بليدة «مراغة» [٥٧] التابعة لآذربايجان • عندئذ نال من السلطان انواع الرعاية والاعزاز • وحين اعيد سهراب بالفرمان السلطاني المطاع الموجه الى بيگه بك حول ايصال المدافع بأسرع وقت الى بغداد ، وقد وصل الامر المطاع الى بيگه بك وهو في «زنگ‌آباد» التابعة لولاية بغداد ، بادر كتخدا عثمان بك لاستقبال المدافع وقد اوفده سليمان پاشا أمير أمراء بغداد لهذه المهمة • فتسلم من بيگه‌بك المدافع والاسباب والحوائج اللازمة لنقلها الى بغداد ، وبعث برفقته رجالا اكفاء من ابناء عشائره لايصالهم الى بغداد في مأمن • ثم رجع بيگه‌بك الى شهرزول وأخذ يتتبع بعين ساهرة ما يتجدد للسلطان القدير من أحوال ، وهو مستقر في محله ، معبىء من الرجال ما أمكن ، متهيىء لانجاز ما عهد اليه من الخدمة • وبينما هو كذلك علم ان السلطان الجم الاقتدار قد عاد بأبهة وجلال من تبريز الى مقربة من دار السلطنة العلية ، ولازم بيگه‌بك موطنه بكل متانة وصلابة متضرعا بالابتهال الى الباري عز وجل ، تاليا الآيات والدعوات بدوام السلطان وبقاء سعادته ، مجدداً الولاء والعبودية بين آن وآن • وكان ناويا أن يوفد الى الباب المعلى ، من يجدد له عرض عبوديته مرة أخرى ، الا انه لم يكن واقفا على مراسيم عرض العبودية ولا عارفا كيفية الوفاء بآداب الخضوع والمذلة ، فارسل الى «حسين بك داسني» [٥٨] والي

---

(٥٧) مدينة في آذربايجان الايرانية على بعد ٨٠كم من تبريز في سفح جبل سهند قرب بحيرة اورمية . كانت من مدن « مانتا » وصارت من مقاطعات « ميديا » . ثم خضعت للحكومات الايرانية . وقد اتخذها هولاكو التتري عاصمة له ، وبنى فيها مرصدا كسب شهرة عالمية وأشرف عليه العالم نصيرالدين الطوسي . ثم أصبحت جزءا من مكريان وفصلت عنها بعدئذ . وهي الآن من الاقضية التابعة لآذربايجان الشرقية.

(٥٨) كان من أمراء عشيرة داسني المعروفة اليوم باليزيدية . ولاه السلطان سليمان القانوني مدينة اربيل والمناطق المجاورة لها . فكان داهية من دهاة عصره ، وله صلة بكبار الامراء والوزراء . الا ان الدهر قلب له =

اربيل (٥٩) من يستمد به بهذا الشأن ، فأرسل حسين بك الذي كان يتصرف زعامة (٦٠) دياربكر (٦١) كتخداه «مجنون» . فلما وصل العبد كتخدا مجنون أوفد بيگەبك برفقته أخاه «ابراهيم» (٦٢) ليحمل ما استطاع من الهدايا لتقديمها الى الباب العالي . ولما وصل الوفد «آغجه قلعة» (٦٣) وقع مالم يكن في الحسبان ، فقد كان غازي خان الذي كان يتولى فيما سبق الخدمة لدى «چوقه سلطان» (٦٤) ونشأ وترعرع في خدمته ، وقد ترك جانب الشاه ولحق بالاستانة السلطانية العلية ، ومنح نصف ولاية بغداد برتبة أمير أمراء ، وكان چوقه سلطان نفسه ايام سلطنة الشاه اسماعيل الصفوي حاكما

=
ظهر المجن فعزل ، فلما ولاه السلطان سليمان القانوني اربيل وما والاها لم يستبشر به سكانها لأنه كان دخيلا عليهم ومن النحلة اليزيدية ، فرفع السكان عريضة الى السلطان بعثوها مع وفد مؤلف من الشيخ شرفالدين النقشبندي ومولانا الشيخ سيفالدين السهروردي واربعة من كبار العلماء ، ولكن السلطان لم يلب طلبهم وامر بقتل الموفدين جميعا .

(٥٩) سبق الحديث عنه في الهامش رقم (٣٤) .

(٦٠) كانت لفظة الزعامة تعني استيفاء عشر ما تغله مقاطعة كبيرة من المحصول الزراعي بدلا من الراتب . فقد كانت المقاطعات الصغيرة التي تعطى الجنود والامراء الصغار ليستوفوا أعشارها بدلا من مرتباتهم تسمى « تيمار » . اما المقاطعات الكبيرة التي كانت تعطى الأمراء والولاة فكانت تسمى « زعامة » .

(٦١) ديار بكر او آمد قديما مدينة في كردستان تركيا على شاطىء دجلة الأيسر . كانت مركزا للامارات الكردية المتعاقبة حتى احتلها العثمانيون عام ١٥١٥م وهي مركز تجارة للحرير والقطن والجلود .

(٦٢) هو اخ بيگەبك ، عم صاحب المذكرات .

(٦٣) لعلها آغجەلر الحالية وهي مركز ناحية تابعة لقضاء چمچمال .

(٦٤) چوقه سلطان (او چوهة سلطان كما في عالم آراى عباسى) كان من قواد الدولة الصفوية فى عهد الشاه طهماسب .

على مندلجين (٦٥) ودينور (٦٦) المجاورتين لشهرزول ، وقد حدث بينهما بدافع الغيرة القومية والدينية ، وحفظا للفقراء والمساكين من الاعتداءات محاربات ومقاتلات متكررة ، وقد بقيت فيما بينهما آثار الضغينة والعداء — ارسل غازي خان هذا في عقب الموفدين : ابراهيم وكتخدا مجنون ، عصبة من رجاله هاجموهم على حين غرة في آغجة قلعة ، فقتلوا كتخدا بيگەبك المدعو «حسين» وكتخدا مجنون ونفرا آخرين • ونجا منهم ابراهيم بعناية الملك القديم من الورطة وفر نحو لواء أربيل • وبعد متابعة السفر يومين وصل محضر حسين بك ، وقص عليه ماجرى له في تقرير مفصل • وبيناهم يفكرون في اعلام بيگەبك بما جرى للوفد اذا بغازي خان المذكور يبعث كتخداه نحو الباب العالي ، ليعرض عليه ما فحواه : أن ولاية شهرزول جديرة بأن تصبح مقر امير امراء فان أبديت الهمة وزود العبد بمقدار من الجيش فان فتح الولاية لامر ميسور وهكذا فقد أدى تقرير غازي خان هذا الى صدور الامر الهمايوني الشريف الى جيوش ديار بكر ومرعش (٦٧) والشام وحلب أن يساندوا سليمان پاشا ، أمير أمراء بغداد في الزحف على شهرزول • ولكي يموه سليمان پاشا على بيگەبك أمر الحملة على شهرزول كتب اليه رسالة

---

(٦٥) هي البلدة المعروفة قديما باسم بندليجين ، نشر عنها بحث مفصل فى مجلة المجمع العلمي العراقي (الهيئة الكردية) العدد السابع .

(٦٦) كانت فيما مضى من الزمن مدينة عامرة اتخذتها الحكومات الحسنويهية والعيارية الكرديتان عاصمة لملكهم . ثم خربها الامير تيمور الاعرج ، وهي الآن قرية صغيرة . وقد انجبت أدباء وعلماء ومتصوفة أجلاء كثيرين ، كتب عنهم الروزبياني بحثا عربه الكاتب المعروف محمد الملا عبدالكريم المدرس ، فنشر فى العدد السادس من مجلة المجمع العلمي الكردي الملغى .

(٦٧) مركز ولاية مرعش الواقعة وسط تركيا فى سفح جبال طوروس الشرقية قرب نهر سيهان ، كانت قديما مدينة حيثية وهي معروفة بكونها مركز تجارة البسط الكردية .

يذكر فيها أنه سيسافر الى الجزائر [٦٨] ، فأجابه بيگه‌بك برسالة بعثها مع أحد رجاله جاء فيها أنه « لو أمرتم لامددتكم بقوة في أمرة أخي ابراهيم » واذ وصلت رسالته أجاب سليمان پاشا أنه لا حاجة لارسال أحد ، وحسبك أن تقوم بتجسس الانباء الواردة من أنحاء القزلباش •

وبينما كان بيگه‌بك ثابتا على خلوصه ، راسخا كالطود لايتزعزع ، ويبتهل الى الباري عز وجل بقلب ملؤه الاخلاص أن يكون النصر قريبا للجيش ، اذا ببعض الفقراء من الرعية يرفعون اليه النبأ أن جيشا بعدد النجوم قد اخترق حدود شهرزول ، واستولى على قلعة «حورين» [٦٩] ، فبادر بيگه‌بك الى ايفاد كتخداه مع كتاب الى قائد الجيش المنصور سليمان پاشا مفاده : «أية خيانة ظهرت من هذا العبد الوفي حتى توجهوا الجيش لايذائه ؟ فان كنتم تريدون القلاع فالعبد وما يملكه لمولاه ، واني اذ اعلنت عبوديتي للسلطان فما قيمة القلعة ؟ واذا كان السلطان لايقبل بعبوديتي ويريد قلاعي فمفاتيح القلاع مهداة اليه مع عرض العبودية ، فاذا بالپاشا المنوه باسمه يحلف الايمان المغلظة بالله الا دخل له في هذا الزحف وانما جرى ذلك نتيجة تقرير رفعه غازي خان ، علما بأنه لايشك ولا يرتاب في استقامته وصداقته »• وتأكيدا على الصداقة ارسل بيگه بك مفاتيح القلعة ومجموعة من الهدايا مع هذا العبد الى الپاشا المشار اليه • وحين وصلت المفاتيح والهدايا تيقن الپاشا من استقامته ، فأصدر الامر باجازة الجند ، واستبقى هذا العبد على صغر سنه لديه رهينة ، فأرسل أخاه ابراهيم الذي سبق وأن اخذ رجاله على حين غرة في طريقه الى باب السعادة ، يرافقه عثمان آغا رئيس چاويشه مع عرض مفصل الى العتبة العلية • ولما وصل العرض وتبين لملاذ العالم جميع

---

(٦٨) يعني بها الاهوار الواقعة بين العمارة والبصرة .

(٦٩) حورين — هورين قرية فيها آثار قديمة ترجع الى عهد لولو لم تجر فيها تنقيبات أثرية للآن ، وبقيت معقلا مهما في العهدين العثماني والصفوي وهي الآن تابعة لناحية «ميدان» التابعة لقضاء خانقين .

الحقائق فاضت عنايته الشاملة بمنح هذا العبـد سنجقي «بن كدورة»[٧٠] و «حورين» كما منح العبد ابراهيم زعامة مئة الف آقچـة • وارسـل الى بيگهبك مع الچاوش الموسوم «خرم»[٧١] خلع فاخرة ، وصدرت الاوامـر العلية للتحقيق في حادثة مقتل اولئك الرجال الذين كانوا يحملون الهدايـا الى الباب العالي وعن كيفية انتهابها ، فوصل الچاويش المذكور محضر الپاشا في بغداد • وبعد تسليم الأحكام الشريفة والخلع والهدايا المرسلة الى بيگهبك مع رئيس الحجاب المدعو «كيوان»[٧٢] الذي جاء ايضا برفقة الچاوش المومى اليه عثمان آغا [٧٣] ، سمع غازي خان بهذا النبأ وعلم أنه لو أنقـذ هـذا العبد المحجوز في بغداد ، اضافة الى ما حصل ، فقد يحرم هو من المنـاطق ويبعد من المناصب ففكر بدوره في تآمرة يتستر بها على مكائده ، ويتخلص من مفاسده • فعرض على السدة السلطانية السنية أن سليمان پاشا وحسين بك صاحب اربيل وبيگهبك حاكم شهرزول قد تواطؤوا عليه واتفقوا جميعا ضده ، وكان السلطان آنئذ قد قام بالزحف على «قره بغدان» [٧٤] وزعـم تقرير غازي خان صادقا ، فأسرع بخلع سليمان پاشا والي بغداد من منصبه ، وأنعم بولايتها على «محمد پاشا» [٧٥] أمير منتشا «منت شـاه» [٧٦] الذي

---

(٧٠) بن كوره : ناحية تابعة لقضاء خانقين .

(٧١ ، ٧٢ ، ٧٣) لم نجد لهم ذكرا فى القواميس والمعاجم .

(٧٤) قرهبغدان : هي احدى المقاطعات التي يتألف منها شبه جزيرة البلقان . وكان مركزها القديم واكبر مدنها مدينة (پاش) .

(٧٥) لم نجد مبررا لترجمة حياته لورودها تفصيلا فى المتن .

(٧٦) منتشا = منتشا : ولاية معروفة في تركيا اليوم . وكانت في قديـم الزمان معروفة بمنطقة (قاريا) . تشكلت حكومة (منتشا) الكردية حوالي سنة ٧٠٠ هـ ودامت حتى سنة ٨٢٩هـ . أشار اليها استنلاى پـول في كتابه المترجم الى العربية بعنوان «الدول الاسلامية» . وكان مؤسسهـا الامير (منت) وهو الجد الاعلى لاسرة جان فولاد المعروفة اليوم فى لبنـان باسم (جنبلاط) .

كان فيما سبق واليا على أيالة «مرعش» [٧٧] وقد نحي عن منصبه • وصادف هذا الوقت أوان شروع البحث والتحقيق حول القضية ، ولم يكن التحقيق قد انتهى بعد ، فوصل في هذه الاثناء كتخدا محمد پاشا الى بغداد ، وأسرع بالقاء هذا العبد في السجن في بيت حامي القلعة الداخلية وعزل الشخص الموكل بالتحقيق في القضية المشار اليها عن منصبه • وبعد مضي ايام وصل محمد پاشا بغداد وجاء غازي خان يزوره في بغداد المحروسة • وعلى الرغم من انه شمله بالاعطاف والتوجهات وتبدلت المودة والمحبة الى ابوة وبنوة بينهما الا انه سرعان ما ظهر له زيف أقواله وأكاذيبه وافتراءاته ، وان ادعاءاته لم تكن الا تبجحات ومباهات ، كما علم أن مصطفى بك [٧٨] أمير أمراء منداجين وحاكم لواء «كلين» [٧٩] وهما أخوا غازي خان ومن اتباع مذهبه يظلمان الفقراء والضعفاء الموجودين تحت رعايتهما ، ويستخدمان أهليهم وعوائلهم بالقوة والكراهية ، اضافة الى انهما اغتالا سرا وجهارا عدة من مماليك السلطان في القرى الهمايونية الخاصة واستوليا على القرى ، عندئذ قام محمد پاشا برفع تقرير الى الدولة العلية ، فعين شخصين : أحدهما «محتسب زاده محمد» ، وهو چاوش من اركان السعاده [٨٠] ، وثانيهما قاضي بغداد «ملا مصلح الدين افندي نيكسارلو» [٨١] للتحقيق في الاحوال ، فاستدعي غازي خان السيء النية الى الاستانة العلية • ولما وصله الامر الواجب الاذعان ابى الانقياد وركب مركب اللجاجة والعناد ، واتفق مع تسعة أمراء ، لهم أعلامهم الخاصة ، فساق ثلاثة آلاف بيت من عشائر الولاية مع خمسة

---

(٧٧) سبق الحديث عنه في الهامش رقم ٦٧ .

(٧٨) هو ابن سلطان احمد برادوست وأخو غازى خان .

(٧٩) قرية فى منطقة زهاو فى ناحية سرپل على بعد تسعة كم من مركز الناحية.

(٨٠) لم نجد له ذكرا .

(٨١) كان مدرسا فى مغنيسيا ، ورشح لمنصب القضاء فى بغداد سنة ٩٤١هـ .

أمراء من رؤسائهم ، وعطف على من تبعه من المماليك السلطانية ، وقتل من لم يتبعه ولم يعلن عن انقياده واطاعته ، وكذلك ذبح اثنين من قضاة الولاية ، وحمل معه من الاهلين عددا بالقوة والاكراه ، ولبس تاجا مزيفا ، وسلك طريق مضيق «تخت گرّا» [٨٢] مارا بمنطقة ماهي دشت ، فوصل «يشم» [٨٣] و «كنگور» [٨٤] الى «همدان» [٨٥] وتلاقى مع حاكمها «عبدالله خان» [٨٦] . وبعد أن طوى منازل ومراحل اقترب من معسكر الشاه في مرتع «گول قياق» [٨٧] ، فاخبر الشاه بمجيئه ، فأصدر الشاه أمرا الى أخيه «بهرام ميرزا» [٨٨] أن يستقبله ، ويرحب به ، فرافقه الى المعسكر بابتهاج وتعظيم . وفي هذه الآونة جمع الشاه جيشه واجتمع بهم ، وحضر المجلس الخان الخائن المذكور ، فاستفسر منه عن جيش الروم فذكر في سياق الحديث ان بين الامراء الاكراد الذين رباهم بيگه‌بك وولاهم الامر شخصا

---

(٨٢) منطقة واقعة جنوبى عقبة حلوان التاريخية المعروفة ب (درتنگ) بين قصر شيرين وكرمانشاه ، وقد وجد فيها آثار ميدية واشكانية . وفيها طاق‌گرا الذي اكتشف بعد التنقيبات الاثرية ، وهو من الاثار الساسانية.

(٨٣) لم نجد له ذكرا ولعله « بشيوه » من قرى ناحية بيستون التابعة لكرمانشاه .

(٨٤) بليدة تاريخية يرجع تاريخها الى العهد اللولوئي . فيها آثار معبد آناهيتا (ناهيد) . كانت تسمى سابقا (كنگوبار) . وهي الآن مركز ناحية تابعة لاسد آباد في محافظة همدان .

(٨٥) هي مركز محافظة همدان ، بلدة قائمة على انقاض اكباتانا ، عاصمة الدولة الميدية ، وتقع في سفح جبل الوند الى شمالها الشرقي .

(٨٦) هو عبدالله خان استاجلو من قواد الدولة الصفوية .

(٨٧) لم نجد له ذكرا في المعاجم التي بين ايدينا .

(٨٨) بهرام ميرزا هو ابن الشاه اسماعيل الصفوي واخو الشاه طهماسب . كان أيام ثورة اخيهما حاكما على همدان ، وقد اشتهر بحسن الخط والخد . توفي سنة ٩٥٥ هـ .

يدعى «حاجي شيخ بك» [89] وهو يتصرف بأمور لواء «بابان» [90] ، لايألو يقوم بين آونة وأخرى بالاغارة على الرعايا التابعة لولاية «مراغة» وايذاء افرادها والاضرار بهم ، أليس بين أمرائي من ينقذ هذه الولاية وعشائر المنطقة من شرور هذا الكردي ؟ فأخرج غازي خان الماثل في المجلس صدره ، مادا رقبته قائلا : « لو سمحتم لنا بهذه المهمة لقمنا بالقاء القبض عليه وأدخلناه في شبكة الاسر مهما كلف الامر » . ثم نهض مع عدد من امراء الديوان على رأس قوات وقام بالاغارة على لواء بابان وايذاء السكان الضعفاء وتخريب القرى وتدميرها ونهب ما فيها . وما كان من حاجي شيخ بك الا أن لجأ الى جبل منيع لايسلك ، وارسل الى بغداد من يطلب العون والمساعدة . فعبأ محمد پاشا قوات بغداد وأمده بها ، فلما سمع الخان الخائن بتوجه قوات بغداد الى تلك المنطقة ، شاور اصحابه قائلا : «أرى أن نقوم قبل وصول القوات بالحملة على الحصن المنيع ، فنأسر من فيه من المتحصنين» . الا أنه اندحر في اول حملة حملها على الحصن وأصيب بالفشل الذريع ، ثم لاذ بالفرار خوفا من الجيش الزاحف ، ورجع ليلحق بالشاه ، ولكنه عاد بخفي حنين . وبعد فترة من الزمن انعم الشاه عليه بامارة «محمود آباد باكو» [91] و دميرقاپو مضيق «شامران» [92] ، ولكن بمرور الايام أعلن من جانب الشاه عن سيئات بدرت من الخان الخائن ، فصدر الامر الى القاس ميرزا أخي

---

(٨٩) هو ابن الامير ابراهيم بابان ، قصد السلطان سليمان القانوني عام ٩٤١ هـ . فلما بلغ ناحية مرگه اردي قتيلا وقد جاء ذكره في احدى الملاحم الفولكلورية الكردية .

(٩٠) يقصد بها المنطقة الخاضعة لامارة بابان ، وكان يحدها غربا الزاب الصغير وشرقا نهر ديالى وشمالا حدود امارة اردلان . وكانت تشمل محافظتي كركوك والسليمانية واقضية خانقين ومندلي وبدرة أحيانا .

(٩١) باكو عاصمة آذربايجان السوفيتية .

(٩٢) شامران او شابران ورد هذا الاسم في صفحات عديدة من ٣٦ الى ١٠٨٨ من كتاب عالم آراى عباسي لاسكندر منشي بلفظة «شابران» وكانت في ولاية شيروان وهي اليوم ضمن آذربايجان السوفيتية .

الشاه الذي كان واليا على «شماقي» [٩٣] في ولاية شيروان [٩٤] بقتله وقتل أخيه «مصطفى‌بك» وكذلك بقتل سلطان علي بك المشتركين معه في التمـرد والعصيان • فقام القاس بدعوة الخان الخائن مع الشخصين المنوه باسمهما للمثول لديه ، فلما حضروا نفذ الامر فيهم بقطع رقابهم ، كما أن الشاه نفسه قتل اخاه «كيش» [٩٥] مع الشخص المدعو «قره ولي بك» [٩٦] افظع قتلة • وهكذا صار الخان الخائن هدفا لنبال أدعية السلطان •

وبعد عصيان غازي خان على المنوال الذي ذكرناه ورد من محمد پـاشا أمير أمراء بغداد كتاب الى العبد بيگه‌بك جاء فيه : «اذا كنت مـن خـدام البادشاه فعليك أن ترسل الينا رؤوسا مجذوذة وألسنة مقطوعـة لأتبـاع القزلباش حتى يعرف صدقك واستقامتك ويعرض أمرك على المقام العـالي، عسى أن يكون ذلك مدعاة لاطلاق سراح ابنك السجين » فبادر بيگه‌بك الى الاهتمام بالقضية اهتماما كاملا وخطط للامر باحكام ، وسير على الفور أخاه محمد بك مع ثلة من الجند الى منطقة همدان فأغار على الناحية المسمـاة «اسفنداوه» [٩٧] وقتل من المقاومين عددا وأسر اثنين من القوروجيين الأكفاء وجيء بهما الى بيگه‌بك فبعث بالرؤوس المقطوعة والقوروجيين الاسيريـن برفقة رجاله الى بغداد ، فبادر محمد پاشا بعرض ماحدث على باب الدولـة العلية مبينا كل مايتعلق باخلاص بيگه‌بك واستقامته ، ولكن لسوء الحظ لم

---

(٩٣) شماخى او شماقى كانت احدى القلاع التابعة لولاية شيروان وهي الآن ضمن آذربايجان السوفيتية .

(٩٤) شيروان منطقة واقعة غربي بحر الخزر وسلسلـة جبـال القفقـاس . قصبتها شماخي وهي اليوم تابعة لآذربايجان السوفيتية .

(٩٥) هو ابن السلطان احمد برادوست واخو غازي قران على مايفهم من هذه المذكرات ... ولم يرد له ذكر في عالم آراى عباسي ولا في الشرفنامة.

(٩٦) قره‌ولي‌بگ كان من رجال غازي خان .

(٩٧) اسم منطقة في محافظة كردستان في ايران بينها وبـين همـدان ، كانت سابقا تابعة لهمدان يحدها شمالا گروس وشرقا مهران وجنوبا سنقـر وكوليايى وغربا قروة . تشمل ١٠٨ قرى مركزها اسفنداوه .

يصل تقرير الپاشا الى الاستانة بعد ، حتى تلقفت يد المنون محمد پاشا . ومع أن خدماته بقيت طي الكتمان ولم تصل الى سمع السلطان الا انه لم تشغله أحوال هذا العبد بل كان على اتصال مستمر بكل من تعاقبوا على ولاية بغداد من أمير أمراء مجددا عرض العبودية والاخلاص كلما جاء أمير أمراء جديد الى بغداد وكان على ولائه وانقياده . أما هذا العبد فقد بقي سجينا في قلعة بغداد اثني عشر عاما وعشرة شهور ولم يكن قد قطع أمله عن الخلاص من سجنه . وكان ــ ولله الحمد ــ يستأنس ليل نهار بتهذيب النفوس الانسانية ، وتحصيل الآداب العثمانية . أما غازي خان فقد لحق أتباعه بعد قتله بخدمة القاس ميرزا أخي الشاه طهماسب ، وكان حاكما على شيروان يومئذ ، فقام القاس بتحريض منهم باعلان الاستقلال ، ولما أخبر الشاه بهذه القصة لم يصدقها بل بادر باختبار القاس فطالبه ببعض الامور ، لكن القاس لم يهتم بما طالبه به ، ولم يلب دعوته اليه ، فزحف عليه الشاه طهماسب بجيش . ولما وصل تخوم شيروان تشفع له لدى الشاه أعيان جيشه للعفو عنه . وجاء ابن القاس وأمه يستشفعان له فعفا عنه الشاه في الظاهر . الا انهما لم يتلاقيا ولم يتصافا . رجع الشاه منازل الى الوراء ، ثم أرسل الى القاس كتابا يأمره فيه : «أن ازحف على بلاد الچركس [٩٨] واقبض على اناس منهم وابعث بهم الي أسراء .» ولما قام القاس بالزحف على الچركس أعاد الشاه الحملة على ولاية شيروان ودخلها عنوة وقبض على خدم القاس وأهليهم وذراريهم واستولى على أموالهم .

وما أن علم القاس بالامر حتى رجع الى شيروان على جناح طائر ، وأراد أن يخوض القتال ضد الشاه ، الا ان جيشه لم يوافقوا على القتال ، فاختفى كثير منهم ولاذوا بالفرار فلحقوا بالشاه ، ولم يبق مع القاس سوى نفر من

---

(٩٨) هي المنطقة الواقعة غربي سلسلة جبال القفقاس ، وسكانها من الاقوام القديمة القاطنة فيها .

أوفيائه • وكان آخر تدبير لجأ اليه ان تمسك باذيال الخيبة والفرار فاجتاز مضيق دميرقپو وعبر الى مدينة «كفة» (٩٩) من بين قوم شمخال من « أزاق چركس» فوصل هنالك باب السعادة وتشرف بتقبيل السدة العلية ، وعرض ماجرى له من الاحوال على ركاب السلطنة السنية ، وطلب المدد لكي يتمكن من أخذ الثأر لنفسه ، فثارت الغيرة السلطانية فتوجه الموكب الهمايوني نحو بلاد العجم لأخذ الثأر لالقاس • ولم تمض أيام حتى وصل الموكب الهمايوني تبريز • الا انه لم يجد فيها من المقاومة أثرا ولا لجيش العدو مأثرا • فرجع السلطان من الحملة المقرونة بالسعادة ، وزحف على قلعة وان (١٠٠) وشد الخناق عليها أياما حتى دمرت القوات السليمانية القاهرة حصونها وبروجها ، وقلبت عاليها سافلها ، وجعلتها قاعا صفصفا • ولما كان الجيش بصدد الحملة على اطرافها وأكنافها ارتفع صراخ سكانها الظانين ظن السوء بطلب الامان ، وقد علا ضجيجهم نحو عنان السماء ، وهم يتشفعون ويستأمنون • فأنعم السلطان بالعفو عنهم وبأطلاق حريات أهليهم وعيالهم ورفع الحجز عن أموالهم، ثم أمر بتعيين حام لتلك القلعة البالغة في علوها الافلاك بموجب القانون السلطاني القديم والدستور الخاقاني المستديم• وبعد تعيين أمير الامراءوالامراء للولايات توجه السلطان نحو محمية آمد ، مارا بطريق بدليس وأنحائها • فلما وصل السلطان الفاتح هذه البلدة بلغه أن الشاه الغاوي دخل مناطق «ارزنجان»(١٠١) من على ارضروم و «ترجان»(١٠٢) ، وقد اعتدى على سكانها وظلمهم • ولكن لعدم تمكنه من نهب أموالهم أسر عيالهم وأوقع سيف الفتك

---

(٩٩) قصبة في شبه جزيرة القرم في البحر الاسود .

(١٠٠) ولاية في القسم الآسيوي من تركيا . كانت من مدن اورارتو القديمة وسكانها في العهد الروماني ثم العثماني من الاكراد والارمن ، وهي واقعة فى الجنوب الشرقي من بحيرة وان .

(١٠١) مركز لواء في القسم الآسيوى من تركيا ، يحدها شمالا وشرقا سلاسل جبلية وولاية ارضروم وجنوبا الازيز (العزيز) وغربا ولايات سيواس وطرابزون ، وهي مجاورة للاتحاد السوفيتي .

في المواشي والانعام ، فذبحها وفتك بها الفتك الذريع ، وما ان سمع السلطان هذه الانباء المزعجة حتى بادر بتعبئة الجيوش للحملة ، فرحل من المحروسة آمد ، وحل في الموضع الموسوم «چولك» (١٠٣) . وآنذاك دعا الآصف الاكرم ، الوزير الاعظم «رستم پاشا» (١٠٤) (رحمه الله) القاس ميرزا الى ذلك المجلس الخاص وأخذ يؤنبه قائلا : «حين تشرفت فيما سبق بتقبيل الركب الهمايوني المسعود أبديت الرأي بأنه لو وطئت الاقدام الهمايونية وأقدام جيشه مسالك المشارع الشرقية لانفض من حول الشاه طهماسب معظم الجيش التابع لتنظيماته ، ولاستقبلونا ايما استقبال ، واقنعت بهذه الكلمات حضرة السلطان للقيام بهذه الحملة وحرضته على المسير وصرت السبب في اضاعة أوقاته النفيسة وصرف المبالغ الطائلة ، وفيما حدث من قتل وفتك . فوبال كل ذلك عليك ، وتستحق الزجر على ذلك والتوبيخ .

---

(١٠٢) مركز قضاء في أرضروم في تركيا ، يقع في الجنوب الغربي منها . يحده من الشرق والجنوب قضاء كيفى ، ومن الغرب سنجق ارزنجان، ومن الشمال الشرقي بايبورت .

(١٠٣) لم نجد له ذكرا في المراجع التي بين أيدينا على مايناسب المقام كما يورده المؤلف ، ولكنه كان يطلق قديما على (قزلرباط) الحالية ، وفيها الآن محلة بهذا الاسم تسكنها جماعة من عشيرة كلهر التي كانت تسكن المدينة كلها فيما مضى .

(١٠٤) تربى فى الحرم الهمايوني ، ثم انفصل عن السراي برتبة مير آخور (امير الاصطبل) فرقي سنة ٩٥٢هـ ـ ١٥٤٤م وهو وزير ثالث الى منصب الوزير الاعظم . وفي اثرمقتل امير مصطفى في سنة ٩٦١هـ ـ ١٥٥٣م صار موضع ريبة فنحي عن منصبه ، ثم رقي ثانية الى منصب الوزير الاعظم بعد مقتل قره احمد پاشا سنة ٩٦٤ هـ ـ ١٥٥٥م . وبعد ان امضى ست سنوات في هذا المنصب توفي سنة ٩٦٩هـ ـ ١٥٦١م ـ الناشر .

نقول : كان من رؤساء الوزراء في عهد السلطان سليمان القانوني وهو من اهالي كروات اليوغوسلافية . نشأ في البلاط العثماني حتى ارتقى الى الوزارة فصار واليا على دياربكر برتبة وزير ، وتشرف بمصاهرة السلطان ، وتولى رئاسة الوزارة بعد سليمان پاشا الخادم سنة ٩٥١هـ توفي سنة ٩٦٨هـ .

فتصبب جبين القاس من هذا الحديث عرقا وبدت عليه آثار الخجل والحياء ، فقال : « ان هذا العبد حين طلب من جانب السلطان التوجه نحو المقدر كان قسم من أمراء الجيش المرتزقة قد أوفدوا اليه وهو جريح القلب وفودا ، وكتبوا رسائل بينوا فيها : أنهم مستعدون لعرض الطاعة والانقياد ، ووعدوا بأنهم يمتثلون لما به يؤمرون ، غير أن اتفاقهم كان انفضاضا ، واعترافهم انهزاما ، فلو تفضلتم بالامر بامدادي بقوة من الجيش لتوغلت هذه المرة في أنحاء بغداد واجتزت مسالك «تخت گرا»(١٠٥) الى بلاد عراق العجم ، وخضت غمار الحرب مع الذين يبدون المقاومة ، وقمت بتدمير القلاع والحصن المستحكمة ، وفرقت شمل القوات المتحصنة وأعملت السيف فيمن يخالف قتلا وذبحا واوقعت في شراك الاسر خلقا جما ، وقمت بتسخير ولايات المملكة مقترنا بالهمم السلطانية السامية . » فقام رستم پاشا بعرض ما سمع على أركان العرش المعلى ، فجاء الرأي مقبولا لدى الطبع السلطاني الشريف. وبعد ان روعي القاس بأنواع العناية الخسروانية وشملت صفوفه الحماية الخاقانية ، أمد بحمولات من الخزائن ، وبجيش قهار للاعداء ، لايعد ولا يحصى . وارفق به من بين اركان السعادة چاوشان احدهما «محمد» والثاني «عثمان» مع ثلاث مئة نفر من الابطال المقدامين وثلاث مئة خيال من الانكشارية ، ونودي في سكان الولاية بالسماح لكل من يريد مرافقته ويرتأى موافقته ، فغادر القاس چولك نحو بغداد في شعبان من عام خمسة وخمسين وتسع مئة ، وهو يقطع المراحل ، ويطوي المنازل ، سالكا طريق «ماردين»(١٠٦) و «نصيبين»(١٠٧) حتى وصل الموصل . أما الجيش الموكل بمساعدته بحسب

---

(١٠٥) موضع بين كرند وسرپل زهاب فيه طاق يشبه طاق بستان ، ولكن دون اي رسوم او نقوش تاريخية .

(١٠٦) مركز قضاء تابع لولاية دياربكر في كردستان تركيا ، ويقع جنوبي جبل ماسيوس .

(١٠٧) قصبة تابعة لقضاء ماردين في كردستان تركيا بين رافدي الفرات ودجلة .

الفرمان الواجب اطاعته فقد بعث عثمان چاوش المنوه باسمه مع المخبر الى امير امراء بغداد بغية تعبئته لما يستوجبه القدر ، وبقي القاس في قصبة الموصل اياما يستجم ويطلب الراحة . وأبلغ احد بيگات الولاية القاس بأنه لايمنع من مرافقته وذهاب أحد معه ، فقام بعد ان اجيز له بجمع القوات . ومن جهة اخرى مر السلطان ببلدة آمد واجتاز الممالك المضافة نحو «خرپوت»(١٠٨) حيث نزل باجلال في سهلها . فلما سمع الشاه أن حضرة السلطان قد توجه لم يلبث آنا ولم يمكث لحظة أن فكر في اللجوء الى الفرار ، فترك ارزنجان مشيعا بالعار ، فقام «عثمان پاشا» (١٠٩) أمير الموصل على رأس أبطال محاربين في الوقت نفسه بالاغارة عليه ، فباغت ليلا جناحا من جيش الشاه في المحل المذكور ، وأسر عددا من رجاله الجديرين ، وأعمل السيف في عدد منهم ، فخلع الشاه الحياء ولاذ بالفرار مع جيشه ، فنزح من ولاية ارضروم سالكا الطريق نحو أنحاء تبريز ونخچوان (١١٠) . فلما عرض هذا النبأ على ركاب السلطان أصدر الامر بالسماح للجيش الاسلامي الشريف أن يشتوا في المناطق الممكن الوصول اليها ، كما أصدر الأمر الى الوزير الثاني « صوفي محمد پاشا » (١١١) من الوزراء المحنكين الحاكين في تنظيم الملك «آصف

(١٠٨) كانت مركز قضاء في ولاية العزيز ، يحدها شرقا قضاء ارغني من ولاية دياربكر وجنوبا قضاء ملاطية وغربا قضاء سيواس من ولاية سيواس ، وشمالا قضاء ارزنجان من ولاية ارضروم . كان المؤرخون العرب يسمونها (خرت برت) .

(١٠٩) هو ابن اوزدمير پاشا الچركسي نصب واليا على شيروان سنة ٩٨٦ هـ برتبة وزير فحارب الدولة الايرانية واستولى على قلاع مهمة ، كما استولى على مناطق مهمة في القفقاس . ثم استدعي الى استانبول فشمله العطف السلطاني فعين رئيس وزراء وصار صهرا للسلطان .

(١١٠) نخچوان : كانت مركز قضاء تابع لايالة (اريوان ــ رَوان) في العهد العثماني . وتقع على بعد ١٣٧ كم من اريوان الى جنوبها الشرقي وكان سكانها يومئذ خليطا من الترك والكرد والارمن .

(١١١) صوفي محمد پاشا (لعله يعني به صوقوللى محمد باشا) عاش في عهد السلطان محمد خان الرابع وعين سنة ١٠٣٨هـ رئيسا للانكشارية ،

بن برخيا»[112] أن يحمل معه ألفين وخمس مئة انكشاري وقائد القـوات السكبانية مع فوج من المتفرقة والچواويش ، كما عين في معيته « حسـين شاه بك »[113] من أمراء روم ايلى وعلي بك پوديان[114] للمسير الى بغداد لحفظها وصيانتها . أما السلطان ، فقد سار مع الوزراء نحو محمية حلب ، لقضاء الشتاء فيها . أما القاس فقد غادر الموصل وعبر شط دجلة ونهر الزاب مارا بلواء اربيل وعبر نهر آلتون‌كوپري [115] حتى وصل داقوق وسـنجق كركوك ، فجمع في طريقه نحو ثمانية آلاف نسمة ، ولحق من أمراء بغـداد المنفصلين عن سناجقهم حاجي فرهاد بك وأمير باجوان دونمز بك وأحمد بك و أمير سنجق قره‌تپه المعزول قايتمز بك ومن أعز الزعماء معصوم وقلندر ومن سائر أصحاب المقاطعات والزعامات عدد من الذوات ، كما أن عددا كبـيرا من كتخدائية عشيرة قره‌اولوس [116] الطائفة الرحالة التابعة لولاية بغـداد

وارتقى عام ١٠٥٨هـ الى منصب الوزير الاعظم . ومن هذا يظهر ان كلمة صوفي جاءت خطأ صحيحها (صوقوللو) وهي لقب محمد پاشا الطويـل الذي كان أمير أمراء روم‌ايلى ، ثم ارتقى الى منصب الوزير الاعظم ٩٦١هـ وصاهر السلطان سليمان القانوني عام ٩٦٩هـ . وبقي في هذا المنصب حتى عام ٩٧٢ هـ .

(١١٢) آصف بن برخيا : يضرب به المثل في الكياسة والحكمة ، كان مثقفا من بني اسرائيل ، اتخذه سليمان بن داود (ع) كاتب سر له ، أو وزيرا .

(١١٣ ، ١١٤) كانا من أمراء البحرية التابعين لصوقوللو محمد پاشا .

(١١٥) آلتون‌كوپرو : بليدة معروفة بين كركوك واربيل ، يخترقها الزاب الصغير فيجعل منها ثلاث محلات «دورگه» في جزيرة وسط مرعى نهر الزاب الصغير و «صاله‌يى» الى الشرق من النهر و «دزه‌يى» الى الغرب منه . ومعنى «آلتون كوپرو» الجسر الذهب . وكانت هذه البليـدة موجودة في اوائل القرن التاسع الهجري فقد ورد اسمها في (منتخب التواريخ ـ شوانكاره) لمؤلفه معينى نطنزي باللغة الفارسيـة باسم (آلتـون كوپروك) .

(١١٦) عشيرة كردية قديمة سميت في عهد المغول باسم «قره‌اولوس» لكونهـا رحالة تسكن بيوت الشعر السود . فكانت تسود مناطق خانقين ومندلي وقصر شيرين ... ثم تضاءل نفوذها وعاشت في منطقـة منـدلي .

جاءوا الى القاس بأمل الحصول على السناجق . فقال لهم القاس : « لدي أوامر وفرامين من السلطان بأن أمنح السناجق » وهكذا قلدهم ألوية وأعلاما ووعدهم وعودا كثيرة واعطاهم مقادير من الاقچات قائلا لهم : « وزعوها على أتباعكم » .

وزحف من الجانب الآخر الجيش الموكل به الغزو من بغداد الى خانقين ، فاجتمع بأمرائهم وتعرف على أعداد الجيش ، فاجتاز جميع قطعات الجيش «قصر شيرين» (١١٧) ولواء درتنك (١١٨) ومضيق تختگرا والمنطقة المسماة ماهي دشت ، وحلوا في «طاق وستان» (١١٩) في سفح جبل « بيستون » (١٢٠) . فجاء الى القاس من العشائر التابعة للقزلباش بيوت كثيرة من اصحاب الحشم والاموال ، واجتمعوا به ، فبعث القاس بتلك البيوت مع ثلاثة من كتخداءات الطائفة الرحالة المعروفين صوب بغداد ،

واخطأ من ظنها من عشائر الترك متذرعا باسمها المغولي . وهي سبع قبائل : قيتولى ، گچينه‌يى، نفتچى ، چرموندى ، گاوسوارى ، كاكه‌وه‌ند ، وتيله‌كو (كما جاء في هذه المذكرات) .

(١١٧) قصر شيرين : مركز قضاء تابع لمحافظة كرمانشاه ، متاخم لحدود قضاء خانقين . وانما سميت بهذا الاسم اذ كان فيها قصر ربيعي بناها خسرو پرويز لزوجته شيرين .

(١١٨) درتنگ : هو المضيق المعروف في الكتب التاريخية العربية باسم (عقبة حلوان) بين كرمانشاه وقصر شيرين .

(١١٩) طاق‌وستان : قرية على بعد ٩ كم من كرمانشاه الى شمالها ، فيها آثار منقوشة على الطاق الحجر تعكس مجلس تتويج احد ملوك ايران .

(١٢٠) بيستون : محرف من (بوغ‌ستون) جبل عال في شمالي مدينة كرمانشاه على بعد ١٢ كم ، نحت الجدار الشرقي منه ونقش عليه صورة لداريوش الاخميني الاول ولامراء وفدوا عليه ، ونقشت عليه كلمات لداريوش عن مملكته الواسعة التي كانت تخضع له . وظهر في العهود الاخيرة مجسمة لهركول (هرقل) مع كتيبة بالخط اليوناني اسفل الجبل على الطريق المار بكرمانشاه الى همدان .

وأرسل قوة الى قصبة دينور حيث كان حاكمها «چراغ سلطان» [١٢١] من أتباع الشاه • ولما لم يجدوا في دينور قوات قزلباشية ، قامت القوة المرسلة الى دينور بالقاء القبض على چراغ وأهله وأسرته ، ونهب مالديهم من الاموال والاثاث والرياش والفراش • ثم رحل القاس متوجها نحو قلعة «كنگور» • ولما كان فيها عدد من الرعايا القزلباش فقد قاموا بسد باب القلعة وحاصر القاس القلعة • الا أن سكانها دافعوا عن أنفسهم وأطلقوا نيران البنادق على المحاصرين فأصابوهم • ثم تمكن القاس من فتح القلعة • وأعمل السيف في سكانها وقتلهم عن بكرة أبيهم ، ونهب أموالهم وأثقالهم ، ثم بارحها الى قصبة «صيداوه» [١٢٢] ، فأسر من فيها من القزلباش وأسر أهليهم وعيالهم وغنم أموالهم ، وتوجه نحو بلدة «همدان» وكانت تحت تصرف «بهرام ميرزا» شقيق الشاه طهماسب • فلما وصلها القاس ضم اليه زوجة بهرام ميرزا وابنها بديع الزمان ، واستولى على أملاكه ، وألقى القبض على رئيس بلديتها ومربي ابنه «شاه نظر» • ثم وزع خدم بهرام وأتباعه وأهليهم وأموالهم على رجاله ، ونادى في سكان همدان بدفع الضرائب • فأخذ ما جمعوه من المبالغ ، وبعث بقوة الى قصبة «درگزين» [١٢٣] فأسرت من كان فيها من حرس وأولادهم وعيالهم ، وغنمت أموالهم وكسحتها • ثم رحل منها متوجها نحو ناحية «سيلاخور» [١٢٤] ومر بجبل «الوند» نحو مراتع «هزارخانى» [١٢٥] فنزل

---

(١٢١) چراغ سلطان : هو چراغ سلطان اوستاجلو من قواد الدولة الصفوية في عهد الشاه طهماسب .

(١٢٢) لعل المقصود بها قرية «صيدآباد» في دهستان جابلق ناحية آليگودرز في قضاء بروجرد .

(١٢٣) درگزين : قصبة دهستان «درجزين ــ درگه‌زرين» من ناحية رزن التابعة لمحافظة همدان في ايران . حدث فيها معركة حامية بين الشاه اسماعيل الصفوي والسلطان سليم ياوز أيام معركة جالديران .

(١٢٤) سيلاخور : ناحية جبلية في منطقة بروجرد (وروگرد) في لرستان . تنقسم الى سيلاخور العليا ومركزها شترنيان ، وسيلاخور السفلى ومركزها جالان جولان .

فيها ، وانقض على ناحية «چران وپران»(١٢٦) ، ثم سار نحو ولاية «قم»(١٢٧) وكانت في تلك الآونة تحت تصرف حامل أختام الشاه « قولى خليفة »(١٢٨) فأسر عوائل أتباعه وغنم أموالهم ، واستولى على ماكان في مخازن الاسلحة الشاهانية من السلاح والدروع والرماح ، وجبى من السكان مبالغ طائلة من الاموال ، ثم بارحها نحو «قاسم آباد» (١٢٩) فحل فيها ، وبعث بقوات من جيشه نحو حاكمي بلدتي «ورمى»(١٣٠) و «رى» (١٣١) فأسروا متعلقات

---

(١٢٥) اسم لعدة مواضع في مناطق كرمانشاه وكردستان ولرستان الايرانية ، (١) هزار خانى اسم لقرية في ناحية دلفان التابعة لقضاء خرم آباد مركز لرستان . (٢) اسم لقرية في ناحية سنقر كوليايى التابعة لكرمانشاه . (٣) قرية قديمة في ناحية كنگاور التابعة لكرمانشاه . ولعل الاخيرة هي المقصودة .

(١٢٦) لم نجد لها ذكراً في المصادر المتوفرة لدينا .

(١٢٧) قم : بلدة معروفة فى ايران تبعد عن طهران ١٤٧ كم . وهي واقعة في ارض رملية ، مدينة مذهبية فيها ضرائح للأئمة ولاسيما (المعصومة اخت الامام رضا) ومدارس دينية .

(١٢٨) قولي خليفة : لعل فى الاسم تحريفا فالامراء القزلباش فى عهد الشاه طهماسب كان واحد منهم (حسين قولى خلفا) وواحد منهم (على خليفة جغتاى) .

(١٢٩) قاسم آباد : قرية من دهستان چهار بلوك ناحية سيمينه رود التابعة لهمدان في ايران على بعد ٣ كم من همدان .

(١٣٠) ورمى (اورمية) : مدينة زاهية، مركز محافظة آذربايجان الغربية في ايران، تبعد من تبريز ١٢٥ كم ومن بحر الخزر ٣٠٠ كم . يحدها من الشمال والشرق محافظة آذربايجان الشرقية ومن الغرب تخوم جمهورية تركيا ومن الجنوب الشرقي تخوم محافظة زنگان (زنجان) ومن الجنوب الغربي تخوم محافظة كردستان وحدود الجمهورية العراقية ، كانت الدولة الپهلوية قد غيرت اسمها الى (رضائية) الا ان اسمها القديم اعيد اليها مؤخرا وقد اشتهرت بأنها مولد «آشوزردشت» .

(١٣١) رَي : بلدة قديمة ، كانت من مدن الدولة المادية ، جاء ذكرها في كتيبة بيستون التي نقشت بأمر من داريوش الاخميني باسم «رگا» ولعل اسمها جاء من وقوعها على قارعة طريق خراسان . وكانت مركز بلاد الجبل (العراق العجمي) وهي الآن مركز ناحية تابعة لمحافظة طهران وواقعة في

سلاطين القزلباش وخلفائهم من الأهل والعيال ، وغنموا مالديهم من الاموال والاثقال ، ثم رحل القاس متوجها نحو «كاشان» [١٣٢] واتجه اليها ايضا الجيش الزاحف الى العراق وبلغها بعد اربعة او خمسة أيام ، حيث تألفت الجيوش ، وكانت «كاشان» تخص الشاه . فأخذ القاس كل مافيها من الاسباب والآلات والاموال المخزونة والمكنوزة وجمع من شيوخ سكانها أموالا طائلة، ثم رحل عنها بعد ذلك متوجها من انحاء «كمرة» [١٣٣] و «گلپايگان» [١٣٤] ومن « خونسار » [١٣٥] نحو أصفهان . فلما اقترب من هذه المدينة ، وكان فيها «سيد منصور كمانه» [١٣٦] من امراء القزلباش ورجال له أحكموا أبواب حصار اصفهان [١٣٧] ، وتحصنوا فيها ، ولم يلبوا طلب القاس بفتح الابواب اضطر القاس ان يتهيأ للسفر نحو ولاية «فارس» [١٣٨] عندئذ اختل النظام

شرقيها على بعد بضعة كيلو مترات ، وهي بلدة مذهبية فيها ضريح « عبدالعظيم» .

(١٣٢) كاشان : مدينة معروفة في ايران بصنع السجاد ، تقع جنوبي « قم » على بعد ٢٠٥ كم ومن طهران العاصمة ٢٥٢ كم . وهي الآن مركز قضاء. اليها ينسب الشاعر الكردي الاصل «كليم الهمداني» .

(١٣٣) كمرة : بلدة في أيران تابعة لمحافظة طهران يحدها شمالا بلدة أراك وغربا بروجرد وشرقا محلات وجنوبا گلپايگان . تنقسم الى ثلاث مناطق : «خمين» ، «كلهزن» ، «حمزهلو» .

(١٣٤) گلپايگان : من مدن محافظة اصفهان في ايران يحدها شمالا اراك وجنوبا اصفهان وشرقا كاشان وغربا اليگودرز من بروجرد لرستان . عرب العرب اسمها بلفظة «جربادقان» .

(١٣٥) خونسار : ناحية من نواحي گلپايگان المار ذكرها .

(١٣٦) سيد منصور كمانه لم نجد له ذكرا فى المصادر والمراجع المتوفرة لدينا .

(١٣٧) اصفهان : مدينة معروفة فى ايران ، تبعد عن طهران ٣٣٥ كم . يحدها شمالا تخوم لرستان ـ كاشان ـ گلپايگان ، وشرقا تخوم يزد وجنوبا فارس وغربا جبال البختيارية . وهي معروفة بفنانيها وادبائها وعلمائها. كان اسمها فى الاصل «سپاهان» فيها نشأ «سلمان الفارسي» الصحابي الرامهرمزي الاصل .

(١٣٨) منطقة واسعة تشمل الجنوب والجنوب الغربي من ايران ، يحدها من الشمال الغربي خوزستان ومن الشمال اصفهان ومن الشرق كرمان ومن

بين أفراد الجيش واجتمعوا حول حاجي فرهـاد بك ودوينمز بك قـائلين : «اننا لـن نخطو اكثر من هذه خطوة ، ولن نترك عوائلنا اكثر مـن هـذا ، وسنخترق الطرق من على جبال «لرستان» (١٣٩) نحو أنحاء بغداد لنجتمـع بأهلينا وعيالنا » • ولما رأى القاس أنهم ينفضون من حوله ولن يبقى منهـم سوى نفر قليل من رجاله نادى في الامراء وافـراد الجيـش والاغـوات والكتخداءات : « ان لدي احكاما شريفة وأوامر سلطانية منيفة كي أتوجـه نحو «خراسان» (١٤٠) وافتحها واحرر سكانها وأضمهم الى نفسي ، وأن أبعث

الجنوب والجنوب الغربي الخليج العربي، حاضرتها مدينة شيراز. وفي هذا الاقليم تقع الآثار التاريخية القديمة منهـا (پاسـارگاد ، اصـطخر ، تخت جمشيد ، تخت طاوس ، نقـش رسـتم ، آثار فهليـان ، أطـلال داراب گرد ، سيراف ، شاپور ، شهرگور وغيرها) . اسست عشـيرة شوانكاره الكردية في «ايگ» التي عرفت فيما بعد بايج حكومة استمرت من ٣٥٠ حتى ٧٠٠ هجرية والى قلعة ايگ (ايج) هذه ينتمي العـالم الشهير عضدالدين الايجى .

(١٣٩) ناحية جبلية واسعة فى الجنوب الغربي من ايران بين خوزستان وفارس واصفهان وكرمانشاهان وهمدان والعراق يقسمها نهر همزة الى پشتكوه وپيشكوه ، قسمتها الحكومات الايرانية المتعاقبة الى لرستان الصغرى ولرستان الكبرى ، وتارة الى پشتكوه وپيشكوه حيث ان نهر صيمرة يمر من وسطها وتارة الى الفيلية والبختيارية وهكذا . وقد قسمت في العهود الاخيرة الى عدة محافظات : محافظة ايلام ، محافظة لرستان ، محافظة چهارمحال ، محافظة شهركرد وغيرها ، وقد تألفـت فيهمـا حكومتا اللر الصغرى والكبرى اللتان اسهب مؤلف الشرفنـامة في وصفهما ، وسكانها من الاكراد اللر ويبلغون بحسب الاحصاء الاخـير نحو مليوني نسمة .

(١٤٠) خراسان : يحدها شمالا ما وراء النهر وخراسان المضافة الى افغانستان، وشرقا افغانستان وغربا مناطق استراباد والعراق العجمي اي اصفهان. حاضرتها مشهد ، سكانها من الفرس والكرد والترك وكان السيد محمد امين گلستانه مؤلف (مجمل التاريخ) قدر السكان الاكراد فيها ايـام حكومة نادرشاه افشار بنحو مليون نسمة يسكنون قوچان وشيروان وبجنورد ودرگز وغيرها من المدن .

بالرسائل الواردة من لدن حضرة السلطان الى أمراء اوزبك [١٤١] في ما وراء النهر [١٤٢] لكي يقوموا بمساعدتي ومناصرتي متى ما أغار الشاه علي • فتعالوا انقادوا للاحكام الشريفة ووافقوا عليها » • فكلما جاهد وبذل المسعى لم يعره أحد أذنا صاغية • وطالما لم يجد بديلا للذهاب الى تلك المنطقة اضطر ان يذكرهم بأن سلوك هذا الطريق الجبلي الوعر في الشتاء القارس ليس ممكنا البتة ، كما ان العبور من طريق غير مألوف ليس بالامر المناسب ، وليس لهم الا أن يسيروا من مضيق «اسفيد قلعة» [١٤٣] ومن «كوه‌كيلويه» [١٤٤] مجتازين ناحية «شوشتر» [١٤٥] و «دزپل ـ دزفول» [١٤٦] و «بيات» [١٤٧] نحو العراق العربي • فرضي الجند بهذا الرأي ، فنهضوا وقطعوا مرحلتين من

---

(١٤١) اوزبگ من الاقوام التركية شكلوا حكومة اوزبگ التي دامت نصف قرن. حاربهم الشاه اسماعيل الصفوي . وكانت عاصمتهم « بخارى » الحالية.

(١٤٢) ماوراء النهر : كان يطلق على البلاد الواقعة شمالي نهر جيحون في آسيا الوسطى ، مثل صغد ، اشروسنه ، شاش (طاشكند) ، فرغانة وغيرها. وتجمع هذه المناطق اليوم جمهورية اوزبگستان السوفيتية .

(١٤٣) اسفيد قلعة : كانت في ولاية فارس . ونعتقد أن المؤلف لايعنيها هي ، وانما يعني قلعة سفيد الخربة بين مندلي وايلام .

(١٤٤) كوه‌كيلويه : اسم لاحدى النواحي التابعة لقضاء بهبهان في منطقة لرستان پيشكوه الايرانية .

(١٤٥) شوشتر : صحيحها (تستر) بلدة معروفة في محافظة خوزستان الايرانية جنوبي (دزفول) .

(١٤٦) دزپل ـ دزفول : مدينة في خوزستان معروفة بقنطرتها الحجرية التي بناها الامير بدر من أمراء الحسنويهية . تقع شمالي الاهواز على بعد ١٤٦ كم .

(١٤٧) بيات : كانت قلعة في لرستان قريبة من « بدرة » تسكنها عشيرة البيات الترك ، خربها شاويردي امير لرستان وطرد منها البيات فانتشروا فاستوطن قسم منهم البيات الحالي فى قضاء طوز وتوزع قسم منهم فى سائر مناطق ايران . ومن بقايا سكانها من استوطنوا قرية بيات فى ناحية موسيان التابعة لقضاء دشت‌ميشان ، وهي قريبة من الطريق العام المسلوك نحو «دهلران» في ايران .

الطريق ودخلوا قلعة «يزدى خاص» [١٤٨] ، وكان عدد من القزلباش ، سدوا باب القلعة وأحكموها . وزحف جيش القاس عليها ففكوا الحصار ونهبوا مافيها من الاموال وهتكوا سكانها . ثم عزم القاس ثانية على السير نحو أطراف شيراز [١٤٩] ، ولكن لم يتبعه ولم يطعه احد من افراد الجيش ، فرجع طوعا أو كرها نحو قصبة «دهعلي» [١٥٠] ، وسلك طريق مضيق «اسفيد قلعة» وحاول أن يجتاز من منطقة «جامه كوتاه» [١٥١] من لرستان ، الا أن حملة السهام والقسي من سكان الولاية والمحاربين الاكفاء قطعوا الطريق على الجيش ووقفوا لهم بالمرصاد ، فرشقوهم بالنبال وقتلوا الكثير منهم ، والقوا بهم في عراء الذل ، فعانوا من الصعاب والمشاق ما عانوا حتى تخلصوا من المضيق متجهين نحو «بهبهان» [١٥٢] ، ومنها اتجهوا نحو «دهدشت» [١٥٣] ، وساروا منها فحلوا «راموز» [١٥٤] وعبروا نهر «زردهروز» [١٥٥] . وفي هذه الآونة

---

(١٤٨) لعله يعني يزدخواست وهي قلعة واقعة في ولاية فارس قريبة من حدود اصفهان .

(١٤٩) شيراز : حاضرة محافظة فارس وهي اجمل مدينة في ايران اليها ينتسب الشاعران الكبيران سعدي وحافظ ، وفيها قبر شيخ روزبهان المعروف بالعاشق الشطاح .

(١٥٠) دهعلي : ثمة مئات من القرى بهذا الاسم فى مناطق كرمانشاه ولرستان واصفهان ، لاندري ايها يقصد المؤلف ؟

(١٥١) جامه‌كوتاه : كانت قلعة في لرستان ولم يبق منها الا اطلالها .

(١٥٢) بهبهان : بلدة فى بلاد فارس (بلاد البختيارية في پيشكوه) قرب نهر خيرآباد ، وهي منطقة جبلية تدعى سلسلة جبالها (كوه‌كيلويه) . وهي مركز قضاء تابع لچهار محال بختيارى .

(١٥٣) دهدشت : ناحية تابعة لقضاء بهبهان في جبال كوه‌كيلويه تشمل قرى دهدشت مركز الناحية وآزادگان پشت‌پر وغيرها .

(١٥٤) راموز : مخففة من «رام هرمز» بليدة بين بهبهان وشوشتر على بعد ١٥٠ كم من الاهواز الى جنوبها الشرقي . يقال انها من منشآت هرمز الساساني . منها انتقل «سلمان الفارسي» الصحابي المعروف الى اصفهان ونشأ بها ، وتبع الزردشتية ثم اليهودية ثم المسيحية ثم هاجر بلاده الى جزيرة العرب فاعتنق الاسلام .

أشيع ان الشاه طهماسب قد اقبل ، فخاض الجند النهر خوفا منه ، وبادروا بنقل أموالهم الى الضفة الاخرى من النهر ، وقد غفلوا عن أن الوقت موسم فيضان الماء وطغيان النهر في فصل الربيع . فغرقت دواب الجيش المحملة في النهر ، وغرق عدد كبير من الاسرى ، ثم علم أن نبأ اقبال الشاه ليس الا اشاعة كاذبة ، فنزل القاس حول قلعة «شوشتر» ، ولبث أياما يطلب الى السكان تسليم القلعة ، ومع أن السكان رضوا بتسليمها الا أنه أغار عليها فوقع مع جيشه في الخندق ، وأصاب المسلحون المتواجدون داخل حصار القلعة عددا من أفرادالجيش فاستشهدوا ، وبقي الجند يتضايقون من قلة المؤن والذخيرة مدة ، ثم فكوا حصار القلعة بعدها ، وساروا نحو قلعة «دزپل» فوجدوها مغلقة محكمة الابواب ، فرحلوا عنها وساروا حتى وصلوا النهر المسمى «كرخه»[١٥٦] وهو ضيق المعبر عميق الغور ، فخاضوه وغرقت اكثر دوابهم ، وعلى الرغم من المصاعب فقد عبروه . وبعد قطع مرحلتين وصلوا قلعة «بيات» التابعة لبغداد ، ودخلوا دار الامان واعتقدوا انهم نجوا بحياتهم من جديد .

فلما سمع الوزير محمد پاشا الذي جاء لحفظ بغداد وحمايتها نبأ عودة القاس بعث «خرم چاوش» مع مخبر وقد حمله رسالة جاء فيها : « ما الذي بعث الى رجوعك الى هذه المنطقة ؟ ولماذا عدلت عما عزمت عليه ؟ » فأجابه القاس «أن الجيش قد تمرد ، فاضطررنا طوعا او كرها للعودة الى هذه المنطقة» . فعرض محمد پاشا ما أنبأه به القاس على الاستانة السعيدة ، فرحل

---

(١٥٥) زردەروز ـ زندەرود ـ زايندرود نهر تتدفق منابعه من جبال لرستان والبختيارية فتسيل نحو اصفهان ويمر من وسطها .

(١٥٦) كرخه : ويسمى نهر السوس تتدفق ينابيعه من جبال الوند في همدان ويختلط بمياه دينور وكولكو وسيلاخور وخرمآباد فيدخل ولاية حويزه ويختلط بمياه دزفول وتستر فيصب في شط العرب .

القاس من ناحية بيات وحل في ناحية «جسان» [١٥٧] وتلاقى مع أميري جسان وبدرة [١٥٨] «شاه رستم بك» و «محمدى بك» [١٥٩] اللذين نزحا من لرستان تحت ضغط حملات القزلباش • ثم رحل القاس منها الى بلدة مندلجين ، فلبث فيها مدة • وفي هذه الاثناء كان الچاويش الموفدون من قبل محمد پاشا قد وصلوا الى الاستانة ، وبعد عرضهم ماجرى لالقاس على السدة السلطانية ظهر له ما عرض عليه ، ففاضت العناية السلطانية فأمر بتكريم القاس بسيف وقفطان ، كما صدر الامر الشريف الى محمد پاشا أن يبعث بايزيد آغا [١٦٠] من أغوات الافواج بالسيف والقفطان والاحكام الشريفة اليه • فلما وصل النبأ الى القاس قام مسرورا يتحرك نحو بغداد ، وقد تقدم اليها نحو ثلاث مراحل ، وحل قصبة «شهرآبان» [١٦١] وأخذ يرسل ما غنمه من ديار العجم من الهدايا والتحف على جمال محملة مع كتخداه « امير عزيز » [١٦٢] و «شاه نظر» مربي ابن بهرام ميرزا وحواشيهما الى الاستانة

---

(١٥٧) جسان : قرية كبيرة تابعة لقضاء بدرة فى محافظة الواسط (الكوت) على الحدود الايرانية العراقية .

(١٥٨) بدرة : بلدة كردية مركز قضاء تابع لمحافظة الواسط (الكوت) تقع على الحدود الايرانية العراقية . كانت تسمى فى التاريخ الساساني «بادرايا» .

(١٥٩) شاه رستم بك ومحمدى بك هما ابنا جهانگير ، كانا قد توليا امارة لرستان فتعاقبا من ٩٤٩هـ ـ ١٥٤٢م حتى ٩٧٤هـ ـ ١٥٦٦م فضايقهما الشاه طهماسب ولجآ الى الدولة العثمانية .

(١٦٠) لم نجد له ذكرا في المراجع المتوفرة لدينا .

(١٦١) شهرآبان : بلدة تقع بين بعقوبة وجبل حمرين على طريق بغداد ـ خانقين العام وهي مركز قضاء المقدادية . يقال انها نسبة الى «شهربانو» ابنة يزدگرد التي تزوجها الامام الحسين بن علي (رضي الله عنهما) وولد منها الامام زين‌العابدين علي . والصحيح ان هذه البلدة كانت موجودة في العهد الساساني ، ويبدو ان اسمها « شهرآبان » نسبة الى الملك (آبان) ملاك الرزق الذي سمي الشهر الثامن من شهور السنة الفارسية باسمه نظرا لكثرة الفواكه فيه . وهطول اوائل الامطار السنوية ...

(١٦٢) لم نجد له ذكرا في المصادر التي بين ايدينا .

العلية ، وبعد أن لبث أياما بعث بالجيش المرافق له الى زنگ‌آباد ينزل في «قبه‌چمن»(١٦٣) واتجه بقصد الزيارة مع ثلاث مئة من رجاله الى بغداد ، فلما اقترب من بغداد استقبله محمد پاشا ، وأنزله ضيفا في محل بين قلعة الامام الاعظم (١٦٤) وبين سور بغداد . وفي اليوم التالي بعث الى محمد پاشا يخبره : «أنه عازم على أن يدخل المدينة مع عشرة من الرجال ليستحم في الحمام ، ثم يتجول فيها ، ويزور الراقدين في الضرائح المقدسة » . ولكن محمد پاشا لم يسمح له فانكسر قلبه وتألم ، وعبر في سفينة شط دجلة ، فزار ضريحي الامامين «موسى الكاظم» و «محمد الجواد» (١٦٥) قدس الله سرهما العزيز ، ثم رحل فنزل في قرية «المسيب» (١٦٦) الواقعة على مرحلتين، فصعد منها ظهر سفينة عبر الشط قاصدا كربلاء ، وزار ضريح الامام الحسين رضي الله عنه ، وضرائح من فيها من شهداء أهل البيت وأتباعهم ، ثم رحل منها الى قصبة النجف ، فلثم عتبة الامام علي (١٦٧) كرم الله وجهه ، وقصد

---

(١٦٣) يقصد بها قبة المزار المعروف بابراهيم سمين الواقعة في المرج المعروف باسم (چيمن) الواقع بين قره‌تپه وكفري الى الجنوب الغربي من زنگ‌آباد. يعتقد الناس ان المدفون فيها من الشرفاء من آل البيت . اما نحن فنعتقد ان المدفون فيها هو ابو الهيجا حسام‌الدين ابراهيم السمين من قادة صلاح‌الدين الايوبي .

(١٦٤) يعني به المجتهد الاعظم أبا حنيفة النعمان بن ثابت وزير ابي جعفر المنصور وهو الذي خطط للخليفة العباسي بناء مدينة بغداد .

(١٦٥) موسى الكاظم : ابو الحسن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق (ع) سابع الأئمة الاثني عشر ، ولد سنة ١٢٩هـ فى المدينة المنورة . وتوفي فى بغداد ١٨٦هـ وقبره مزار معروف فى بلدة الكاظمية المسماة باسمه تبركا . الامام محمد الجواد : هو محمد الجواد بن علي الرضا . ولد فى المدينة المنورة ، وتوفي في بغداد ، فدفن قرب قبر جده الامام الكاظم (ع) .

(١٦٦) المسيب : بلدة معروفة على ساحل الفرات . وهي مركز قضاء المسيب التابع لمحافظة بابل (الحلة سابقا) .

(١٦٧) هو امير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن عم الرسول (ص) وصهره .

بلدة «الحلة» الواقعة على مرحلتين منها وعبر الجسر المثبت على العوامات ورجع الى المنزل الذي كان قد أنزله فيه محمد پاشا في جوار بغداد ، ورحل منها متألما من محمد پاشا متوجها نحو «قبة چمن» في ناحية زنگ‌آباد حيث حل جيشه ، فبقي هنالك أياما ، ثم رحل منها نحو مراتع ناحية «قره حسن» (١٦٨) التابعة للواء كركوك •

ومن جهة أخرى ، فقد وصل «سيد مير عزيز» كتخدا القاس الى الاستانة وهو يحمل الهدايا ، فوصلها وقبلها ، وعرض عليها كل ماجرى لهم في ديار العجم ، فأمر السلطان «زاهد آغا» من چاشنگيرى الباب الهمايوني (١٦٩) أن يحمل عدة ألوف من الفلوري (١٧٠) وسيفا وقفطانا يرسلها الى سيد مير عزيز • وما ان رجع سيد مير عزيز ووصل في طريقه قصبة «الرها» (١٧١) في أنحاء دياربكر ، حتى وصل في عقبهم چاوش يحمل الامر المطاع الشريف بالقاء سيد مير عزيز المذكور في سجن قلعة «ماردين» ووضع اليد على ما ارسل معه من الاموال والهدايا •

---

(١٦٨) منطقة في الجنوب الشرقي من مدينة كركوك (محافظة التأميم) تتشكل منها ناحية قره‌حسن ومركزها ليلان على بعد ٢٥ كم من كركوك ، ولا يبعد أن تكون قديمة ناشئة من «كرخ‌جدان» . فقد كانت «كرخ‌جدان» موضعين احدهما «جلولاء» والثاني «كرخ‌جدان» القريبة من «خانىجار» (قره‌انجير) .

(١٦٩) زاهدآغا : لم نجد له ذكرا فى المصادر والمراجع المتوفرة لدينا .

(١٧٠) فلورى = FLORIN عملة هولندية كانت رائجة في بعض بلدان اوروبا فى القرن السادس عشر الميلادي .

(١٧١) اسم قديم لمدينة «اورفة» الواقعة في تركيا في الازيز (معمورة العزيز) في العهد العثماني . وهي قضاء من ولاية حلب الا انها انفصلت عنها بعد الحرب العالمية الاولى وارتبطت بمعمورة العزيز وهي قريبة من نهر الفرات .

(١٧٢) مر ذكرها .

وتوجه السلطان من حلب نحو دياربكر ، فنزل بالجيش في مراتع «قرهجهطاغ»(١٧٣) و « أملو» (١٧٤) الواقعة على مراحل منها . فلما استمع القاس نبأ ماجرى في الباب العالي حار في أمره ، وجهل ماينتظره ، فأغواه في آخر الامر أخ تعيس لبيگه بك اسمه «قايتمز» كان سابقا أمير سنجق « قرهتپه » (١٧٥) و «بابيلان» (١٧٦) وعزل عن منصبه والتحق بالقاس في حملته على بلاد العجم ـ أغواه بأن بيگه بك حاكم شهرزول مريض ملازم الفراش منذ ثلاث سنين ، فالأجدر ان يدخلوا حدود ملكه ، فليس هناك قوة تعيقهم وتقوم بمقاومتهم ، فيسهل احتلال شهرزول . وهكذا اقتنع القاس بضلاله فتوجه حتى اجتاز دربند «ايمانشاه» (١٧٧) وعسكر في النبع المسمى « چنار » (١٧٨) . وبعد القيام بما ذكر استطاع حاكم كركوك «بداق بك» (١٧٩) المعروف بباشى آچق أن يستنطق اثنين من رجاله الذين كانوا قد ذهبوا مع القاس ، ثم انفضوا من حوله ، وبعث بهما مع مخبر الى محمد

---

(١٧٣) يعني بها سلسلة جبال «مازيوس» القديمة التي تقع في الحدود التركية الايرانية قرب (رود ارس) في ولاية آذربايجان الشرقية .

(١٧٤) قرية من قرى ناحية قطور في قضاء خوى على بعد ٢٧ كم منها . وسكانها من الاكراد .

(١٧٥) قرهتپه : مركز ناحية تابعة لقضاء كفري ، نعتقدها قائمة محل بليدة انبار القديمة التي كانت بين رازان وبين الفرفة .

(١٧٦) بابلان : قرية معروفة فى منطقة داووده قرب منطقة البيات التابعة لطوزخورماتو .

(١٧٧) ايمانشاه : ترجم لها تحت رقم (٥٣) .

(١٧٨) چنار : لعلها الموضع المعروف اليوم باسم سرچنار غربي السليمانية وكانت متنزها يؤمه الناس حتى جاء ذكره في بيت جميل لمولانا خالد النقشبندي اذ يقول :

بكرهجويى شد ز هر چشمم روان از خون دل
عاقبت كردم دوا داغ فراق سرچنار

پاشا ، فبادر الپاشا من جهته فبعث مع المخبر الى الاستانة العلية من يخبر بقيام القاس بالزحف • ولما ورد المخبر الى الباب العالي وظهر صدق ما عرض على الاستانة العلية من التقارير أصدر الامر الفوري الى أمير أمراء دياربكر والى أمير لواء اربيل التابع الى بغداد بأن يتحركا في الفور و الى أمير أمراء روم‌ايلى أن يسير بعسكره الى الموصل فيجتمعوا بها ، وان على محمد پاشا والي بغداد أن يسير بقوات الباب العالي وبأمراء بغداد الى كركوك ليستعدوا بها • وشرع السلطان بدوره للتحقيق في أخبار القاس بارسال « قره علي چاوش القونيه‌لى» (١٨٠) من بين اركان الدولة • فلما وصل الچاوش المذكور قال له القاس : «انني من صغار عبيد السلطان ، ولكن الوزراء يحاولون تسميتي عاصيا طاغيا ، وقد بعث من أغواته الشخص المدعو «آى‌دوغمش» (١٨١) برفقة علي چاوش الى باب الدولة العلية ، ولما وصلها الچاوش تسلم « رستم پاشا » الخبر منه وعرضه على السدة العلية كما هو ، فأمر السلطان بتعليق «آى‌دوغمش» وتعريته كما ولدته امه • ثم صدر الامر الى أمير أمراء دياربكر مع أحد الچواويش بخنق شاه نظر بك من رجال بهرام الذي كان قد رشحه القاس في حينه وعين أميرا للواء «سيوه‌رك» (١٨٢) التابع لولاية دياربكر ، فخنق هو وابنه وهكذا عمل بهما ما استحقاه •

ومن جهة أخرى ، فقد عسكر محمد پاشا قبالة قلعة كركوك ، واجتمع اليه رجال أمير أمراء روم‌ايلى الشجعان ، عندئذ طلب أمير كركوك ، بداق‌بك باشى‌آچق من الپاشا الاجازة قائلا : «جهزني بقوة اذهب بها الى القاس واحاصر بها قوته وآسر فوجه • فأرفق بداق‌بك قوة سار بها يومين • وكان قد اقترب من معسكر القاس ، فانتبهوا للخطر ، فامتطوا ظهور دوابهم

(١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١) لم نجد لهم ذكرا في المصادر التي بين أيدينا .

(١٨٢) قصبة واقعة على روافد الفرات على الطريق المسلوك من دياربكر الى حلب . وهي اليوم مركز قضاء سيورك التابع لولاية دياربكر في تركيا.

وجيادهم المعراة ، فالتحم طلائع الفريقين ، الا أن أيا منهما لم يستطع الحملة على الآخر ، بل جمع القاس أحماله وأثقاله ، وترك المنطقة متوجها بقوته نحو شهرزول مبتعدا مرحلة واحدة ، ورجع القائد بداق بك باشي‌آچق بجيشه نحو معسكر محمد پاشا • وكان في الوقت نفسه قد وصل أمير أمراء دياربكر الموسوم «أياس پاشا» (١٨٣) بقواته وقوات الأمراء الى لواء أربيل القريب من كركوك ، فعسكر فيه • كما أن «محمد پاشا» (١٨٤) الذي كان في تلك الآونة أمير أمراء روم‌ايلي وهو الآن الوزير الأعظم ، قد عسكر في لواء الموصل القريب من لواء اربيل بقواته وأمرائه ، فكان أمر الحملة على القاس متوقفا على ادنى اشارة من محمد پاشا وصار القاس يهاب الطرفين •

ومن جهة أخرى كانت قوات القاس قد ابتعدت من أن تصلها اليد ، فكانت قد دخلت شهرزول ، وابتعدت مرحلة واحدة • ولما كان الشاه طهماسب قد اطلع على هذه الحوادث عن طريق جواسيسه ، فقد قام من تبريز ، وسار منازل الى مكان قريب من شهرزول ، فحل في مرتع «تخت سليمان» (١٨٥) التابع لبلدة «صاروقورقان» (١٨٦) ، فشعر القاس بما حل به • فبعث الى بيگه بك رسولا يطلب اليه أن يسمح له بالنزول في محل متحصن من ولايته •

---

(١٨٣) تربى في الحرم الهمايوني فصار رئيسا للانكشارية ثم ترقى الى منصب الوزير الاعظم سنة ١٥٣٦ وتوفى سنة ١٥٣٩ بوباء الكوليرا . وكان في منصب الوزير الثاني . (الناشر) .

(١٨٤) تربى في الحرم الهمايوني وانفصل عنه برتبة قبطان البحرية ، فرقي عام (١٥٦٤) بعد وفاة علي پاشا السمين ، وهو وزير ثان الى منصب الوزير الاعظم . فبقي يخدم السلطان سليمان القانوني والسلطان مراد الثالث حتى قتل عام (١٥٧٩) بيد مجنون . ــ الناشر .

(١٨٥) تخت سليمان : أطلال بلدة شيراز القديمة على بعد ١٥٠ كم شرقي بحيرة اورمية كان فيها آتشكده آذرگوشنه‌سب .

(١٨٦) صاروقورقان ــ صاروگورگان : كانت من القلاع المعروفة في العهد الصفوي ، وهي الآن مركز ناحية تابعة لمراغة في آذربايجان الشرقية .

ولكن بيگه بك رد عليه قائلا : «لن أقبل حتما دخولك أراضي شهرزول ، فقد اصبحت مثار فتن وشغب » ، فلما سمع القاس بهذا الجواب الخشن عـزم على أن يتوجه من جنوبي شهرزول ويجتاز طريق لواء «درتنگ»(١٨٧) متوجها نحو لرستان . فلما وقف الوزير محمد پاشا على عزمه ، ولى أحـد أمـراء روم‌ايلى المدعو «تويغون بك» (١٨٨) القيادة وسانده بعدد من الامراء عـلى رأس من كانوا معه من حرس الباب وغيرهم ، فعبأ منهم قوة عظيمة سيرهـا بسرعة البرق الخاطف ، فوصلوا خلال يومـين من طريـق «سگرتمه» (١٨٩) ومضيق قلعة «گاور» (١٩٠) سهل شهرزول حيث ظفروا بهم لدى اجتيازهـم «آقن‌توت»(١٩١) فاستولوا على ما معهم من‌الاحمال‌والاثقال‌والأمتعة، وأسروا عددا من رجاله واعملوا السيف في البعض الآخر ، ولكن القاس نجا هاربا من تلك الحملة الباغتة ايضا فاخترق سهل شهرزول مجتازا سلسلة التـلال والمرتفعات ومن على فرجة « چغان » (١٩٢) وهو يريـد اجتيـاز مضيـق «بك‌باصان»(١٩٣) ، فلما علم بيگه بك أن القـاس مرتبك وحائر في أمـره يضرب يمينا وشمالا كالتائه وأنه قد ولي الظهر للسلطان أرسـل الى ابنـه

---

(١٨٧) مر ترجمتها فى الهامش (١١٨) .

(١٨٨) تويغون بك : لم نجد له ترجمة .

(١٨٩) سگرتمه ــ سگرمة : سلسلة جبال واقعة بين تخوم محافظتي التأميم (كركوك سابقا) والسليمانية بين نهري الزاب الصغير وسيروان فيهـا مضايق دربندبازيان و (دربندباسرة ــ دربندگاور) و دربندي‌خان وغيرها ويسمى قره‌داغ ايضا .

(١٩٠) گاور قلعة : آثار قلعة في مضيق گاور قرب قوپى قره‌داغ حيث‌الصخرة التي نحتت عليها لوحة نارام سين الاكدي .

(١٩١) آقن‌توت : لم نجد له ذكرا فى المعاجم التي بين ايدينا .

(١٩٢) چغان : مضيق چغان اعتبر حدودا بين الدولة العثمانية والدولة‌الايرانية وهو في شهرزور قرب قزلجه ، ولعله (چقان) المعروفة اليوم في ناحية سيد صادق .

(١٩٣) لم نجد له ذكرا في المعاجم التي بين ايدينا .

«علم‌الدين» (١٩٤) أمير قلعة «نوى» (١٩٥) يستنهضه بأن يتوجه في الفور لاغلاق مضيق «بك‌باصان» والحيلولة بين فرار القاس نحو بلاد العجم ، وطلب منه في حالة عدم استطاعته سد الطريق عليه ان يقاتل من يتوجه ويقصم ظهر من يتحرك ويأسر كل من أمكن منهم . فلما وصل الكتاب بادر علم‌الدين فعبأ قواته ، وأغلق مضيق بك‌باصان ، وما ان وصل القاس المنطقة حتى قطع عليه الطريق وقاتله قتال الابطال ، فقتل من جيشه العدد الكثير ، وتضرج في الدماء العديد ، واسر من بقي من الناجين من الجيش السلطاني وبينهم مقاتلون بارزون . وتخلص ألقاس من هذه الورطة باعجوبة ، فعسكر في «مهروان» التابعة لشهرزول . وعزم في نفسه أن ينتخب من بين أتباعه الاكفاء عددا يخترق بهم من زاوية من زوايا لواء بابان ومن اورمية التابعة للقزلباش وينعطف من حول النهر المالح مخترقا قلعة «كوكرچينلك» (١٩٦) وعبر ولاية «چقورصو» (١٩٧) ومن على ديار «قره‌باغ» (١٩٨) نحو ولاية «شيروان» (١٩٩) . وبينما كان القاس يفكر في هذا كان جواسيس الشاه طهماسب

---

(١٩٤) علم‌الدين : هو ابن بيگه‌بك . ولم يرد له ذكر في الشرفنامة ولا في زبدة التواريخ ولب التواريخ وتاريخ اردلان .

(١٩٥) هي القرية التي كانت باقية حتى الآونة الاخيرة في بعض أطراف شهرزور على الحدود العراقية الايرانية ويجري ذكرها مع قرية (به‌رده‌به‌ل) . أما ماجاء في تاريخ السليمانية نقلا عن هامر واستفدنا منه في حواشي الشرفنامة معتقدين بأنها كويسنجق الحالية فبعيد عن الصواب ، اذ ان بين هذه المنطقة وبين كويسنجق بونا شاسعا. ولم تكن الامارة الاردلانية قد اتسعت بعد حتى تشمل كويسنجق .

(١٩٦) كوكرچينلك : لعلها كوكرچينلو قرية في منطقة كله‌يوز ، الناحية المركزية لقضاء ميانه على بعد ٢٢كم من ميانه و ١٤كم من زنجان . وهي منطقة جبلية .

(١٩٧) منطقة تابعة لشيروان ، حارب فيها الشاه اسماعيل الصفوي الوند ميرزا الآق قوينلو ، فاكتسبت الشهرة وهي چقور سعد ، وليست (چقورصو) .

(١٩٨) قره‌باغ : جزء من بلاد اران الجبلية ، في ماوراء القفقاس .

(١٩٩) انظر الهامش (٩٤) .

يترصدون تحركاته في شهرزول . فبوغت من جيش الشاه ففر نحو جهات مهروان . واوصل الجواسيس الخبر الى الشاه ، فأمر بهرام ميرزا ان يسير بقوة كافية ويباغته في اقرب فرصة . ففي اليوم التالي وكان وقت ضحى اذا بهم يباغتونه بالحملة عليه ، فقتلوا منهم العديد وأسروا الكثير منهم ... فالتجأ القاس الى الفرار مع عدد من رجاله ، فدخل معسكر سهراب في منطقة صوران [٢٠٠] واختفى عنده . فلما بلغ هذا الخبر بيگه بك بعث الى سهراب من يبلغه بأنه جاء من قبل محمد پاشا چاوش يطلب أن نرسل اليه القاس . فامتنع سهراب وقال : « أمّنت القاس بالأيمان المغلظة بأنني لا أخونه ولا احول دون اتجاهه ومسيره . » وبعدئذ وصلت قوات بهرام ميرزا ، فحلت في منطقة مهروان وارسل سهراب خفية من يبلغه قائلا : « لقد فقدت كل ملجأ وملاذ ، فالى م تظل حيران تائها ؟ فلو رضيت لتوسطت بينك وبين الشاه ، وطلبت منه عفوك عن الخطيئات والسيئات التي اقترفتها ، وأنقذتك من المهالك . » فأجاب القاس : « أنه لو أتاني من رجال الشاه المعتمد عليهم أناس من أركان المملكة وأعيانها ، وامنوني بالأيمان المغلظة باسم الشاه ، عندئذ لذهبت معهم الى الشاه بنفسي » .

ومن الجانب الآخر قام بيگه بك بالحملة على سهراب . فلما علم سهراب بذلك خرج هاربا ، وتحصن في سور حصار «مشعلة»[٢٠١] ، فكلما حاول بيگه بك اقناعه والقاء القبض عليه لم يتمكن من ذلك . فقام بيگه بك غضبا بالفتك بعدد من أتباعه بقتلهم وأسرهم واحراق دورهم وتدمير قراهم . وفيما كان بيگه بك يحاول جمع القوات والجيوش لانزال أشد ضربة بسهراب

---

(٢٠٠) هي المنطقة الواقعة بين نهري الزاب الصغير والزاب الكبير . تشكلت فيها امارة صوران التي كانت عاصمتها مدينة اربيل تارة وحرير ثم رواندوز تارة اخرى . ومن اشهر امرائها الأمير محمد پاشا كور .

(٢٠١) لم نجد لها ذكرا في المصادر المتوفرة لدينا ولعلها «مشيلة» الواردة في «شرفنامه» وهي من القلاع القديمة المندثرة في مناطق جوانرو و اورامان.

وللسيطرة على القلعة اذا بأمراء من اتباع الشاه وبهرام ميرزا يتصلون ذات ليلة بالقاس ويبايعونه ويأخذونه معهم • فعرض بيگه بك الأمر عن طريق من ارسله مع الچاوش على محمد پاشا ، وعرض محمد پاشا بدوره الأمر على الدولة السنية • وفيما وصلت الأنباء الاستانة العلية صدر حكم سلطاني الى محمد پاشا مفاده : «انقذوا ابن بيگه بك من سجن بغداد واخلعوا عليه وابعثوا به الى بابي السعيد ، فقد صدر أمر بتعيينه ضمن المتفرقة بمرتب قدره مئة آقچه ، وارسلوا الى سلطان حسين بك حاكم العمادية چاوشا يصطحبه الى بيگه بك • أما القاس فحين ذهب الى مقر بهرام ميرزا ، صادف ان باغت الموت المفاجىء بهرام فتوفي • فأخبر الأمراء الشاه ما حدث • فجاء من عنده قوروجي يطلب اليهم ان يعينوا ممن جاء مع القاس من الرجال المعروفين أشخاصا بأسمائهم ، ويقتلوهم فورا وأن يغلوا القاس بالاغلال من يديه وعنقه ويبعثوا به مقيدا مسلسلا اليه • فقام الأمراء بتنفيذ ما امروا به فقتلوا الرجال وقيدوا القاس وبعثوا به الى الشاه • فلما وصل القاس مقيدا الى معسكر الشاه أمر أن يستقبله حشد من الناس ، فألبس قلنسوة غريبة الشكل علق عليها انواع الزخارف والألاعيب • وقد ارسل الشاه من ندمائه والمشردين والاوباش والعجم من أهانوه وفضحوه وحقروه ، وعرضوه بهذه الصورة على الشاه ، وهو مقيد بالسلاسل والأغلال، وأروه مكانا يجلس فيه• وخاطبه الشاه قائلا : « أيها التعس السيء الحظ ما الذي دفعك الى الفرار ؟ وما الذي دعاك الى الزحف بالجيوش على بلادنا ؟ ولماذا دخلت بلادنا مرة أخرى محتلا بعد رجوع جيش العدو ؟ ولماذا عرضت عوائل واهل بيت اولئك الذين فدوا بأنفسهم وارواحهم في سبيلنا وسبيل اجدادنا للهتك ؟ ولماذا سمحت للاكراد والاتراك يفسقون بهم ويفعلون قبائح الأفعال ؟ » •

وبعد هذه التوبيخات والتقريعات ازداد الشاه غيظا الى حد ان مد يده فأخذ القوس والنبل من يد حسين بك حامل قوسه ليرمي القاس بسهم ، ولكن

رئيس حجابه «سوندگ بك» بادر بانتزاعه من يده ، ومنعه من قتله • وفي تلك الأثناء جاءوا بجنازة بهرام ميرزا الى غرفة «سلطان خانم» اخت الشاه ، وحضر رئيس الحرم ، ورئيس الحرس يدعوان الشاه للحضور عند الجنازة • وفيما نهض الشاه قاصدا الغرفة بادر كل من «معصوم بك الوكيل» وسوندگ بك رئيس الحجاب ، و «الشاه نعمة الله» صهر الشاه بخلع السلاسل والأغلال من يدي القاس وعنقه ونزع القلنسوة الغريبة من رأسه ، والباسه طاقية حيدرية سوداء ، وادخاله غرفة اختهما في مجلس التعزية • ولما انفض مجلس التعزية وقت الغروب دعا الشاه «حسن بك بن بيك» وسلمه القاس بصحبة نحو ثلاث مئة او اربع مئة من الحرس ليذهب به ويسجنه في قلعة «القهقهة» [٢٠٢] ولم تمض مدة طويلة أن أهلك القاس مع حسن بك بن بيك واعمل السيف في بقية رجال القاس ، فقتلوا شر قتلة • هذه هي الحوادث التي اشتهرت في تلك الديار كما ذكرنا •

أما في هذه الجهة فان «خرمچاوش» رئيس قلعة بغداد جاء وأخرجني من السجن وارسل بي الى محمد پاشا في كركوك ، وتوجه سلطان حسين بك مع الچاوش الموفد لملاقاة بيگه بك ، فورد شهرزول وتلاقى معه ، وأبلغه أعطاف السلطان وتوجيهاته ، وقام بيگه بك يحلف الأيمان المغلظة بأنه لن يتقاعس عن التضحية بالنفس والنفيس في سبيل العتبة السلطانية الهمايونية ، وسيبقى من المبتهلين والداعين لدوام الدولة العلية •

ولما اوفد هذا العبد [يعني مأمون نفسه] الى باب الدولة العالي ، كان السلطان صاحب الجلالة والسعادة ، يعود من دياربكر الى مقر عرش السلطنة، فوصل المعسكر المنصور في لواء الرها التابع لولاية دياربكر ، وفي اليوم

---

(٢٠٢) القهقهة : هي المعروفة في التاريخ باسم «الموت» . وقد لجأ اليها حسن الصباح مؤسس الفرقة الباطنية .

الثاني تشرف بزيارة رستم پاشا في منطقة «سروج» [٢٠٣] الواقعة على بعد مرحلتين منها ، وفي اليوم الثالث كان الموكب السلطاني قد حل في قصبة «بيره‌جك» التابعة لولاية حلب ، اجتاز بعد ذلك بهيبة واجلال نهر الفرات ، وعسكر في الجانب الغربي يومين ، فتشكل بها المجلس الأعلى ، واحضر هذا العبد ليحظى بتقبيل العتبة ، وبعد السؤال مني عما حدث لألقاس وعرض الأخبار عليه بصورة مفصلة كما جرى ، فاضت الأعطاف السلطانية بمنحي لواء كركوك بمرتب قدره ثلاث مئة الف آقچه ، وانعم علي بسيف وقفطان وحصان مرصع السرج تبلغ قيمته مئة ألف آقچه ، مع حصان آخر أصيل وعدد من البغال ، اضافة الى ما منحني ، رستم پاشا من حصانين وقفطانين كما أنعم على العبد بيگه بك بكورته الوراثية ومناطق حكمه على النحو الذي كان والخلع الشريفة والجوائز السلطانية • ومن الغد تحرك الموكب السلطاني العالي ، وقد تنبه العبد الى ان يسرع ويمشي في المقدمة وينزل من صهوة جواده حتى يتشرف باقتياد لجام الفرس السلطاني مدة ، ثم القيام بتقبيل الاعتاب ، عندئذ أخذ السلطان ينطق بكلماته الدرية ، قائلا : « قل لأبيك بيگه بك أن السيف الذي سللته انما هو عمل في سبيل الله ، وان المحن التي قاسيتها لهي في سبيل الله والغيرة الاسلامية والديانة المحمدية ، فعليك أن تنتقم من سهراب الذي سمح بعودة القاس الى احضان الشاه ، فان فعل ذلك فقسما بارواح أجدادي لينالن اعطافي العظيمة •» فأجبته أنا العبد بعد الثناء والدعاء ، أن العبد بيگه بك وهذا العبد [يعني نفسه] سنبذل النفس والنفيس ونضحي بالغالي والرخيص في سبيل خدمة السلطان ، ولن نألو جهدا لكي لايقع أي تقصير ، وسيتم كل شيء بفضل أعطاف السلطان وهمته الغالية ويمن دولته الكريمة • ثم قام مرة أخرى بتقبيل الركاب

---

(٢٠٣) بلدة واقعة على الساحل الشرقي من نهر الفرات ، تبعد ٤٠ كم من اورفة التابعة لدياربكر .

الهمايوني ، فربت السلطان على ظهري قائلا : « هيا لأراك • » وعدت من ذلك المنزل ومعي الچاوش المدعو «اوروج» (٢٠٤) الموكل بايصال السنجق الى بيگه بك حتى وصلنا كركوك • حينئذ ذهب الچاوش الى بيگه بك لايصال السنجق الشريف والبرات والخلع اليه • واستقبله بيگه بك بسرور وفرح عظيمين ، وأثنى على حضرة صاحب العظمة والسلطنة بوافر التحية ، والأدعية الخيرية • وقد ابلغته بدوري ماتفضل به السلطان من الوصايا حول سهراب ، فقال بيگه بك : «سمعا وطاعة• » ووضع يده على رأسه خضوعا وتذللا ، قائلا : «أوامر السلطان مطاعة ومن خالف العتبة العلية فهو بريء منا ونحن براء منه • فأغار مع العسكر الموجود وبمعيته «اوروج» چاوش على سهراب ، فدمر منطقته وخربها وضرب بنفسه الحصار على قلعته ، وأوفد الى أمير أمراء بغداد «تسرد علي پاشا» (٢٠٥) يطلب اليه ان يجهزه بمئة نفر انكشاري • ولكي يكون الامر شاهدا للحال ومصدقا للمقال فقد حاصر القلعة نحو ثلاثة أشهر • وبينما هو على وشك السيطرة عليها ، وكان الربيع قد اقترب ، اذا بالثلوج المتراكمة في الطرق الواقعة فيما بين شهرزول وبلاد العجم شرعت بالذوبان وظهرت الطرق ، فبعث الشاه آلافا من قواته لانقاذ سهراب من الحصار ، وقد سير على رأس رجاله سوندگ بك قائدا ، كما بعث أمراء آخرين سيئي الفعال نحو منطقة شهرزول • ولما اطلع الجواسيس بيگه بك على زحف القزلباش ، فك الحصار على بلاد سهراب ورجع الى مقره في قلعة ظالم ، فعسكر أمامها ، وبعث من ينادي في أبناء الشعب بشهرزول أن يكونوا متنبهين وعلى حذر وينتشروا في شعاب الجبال القريبة منهم فيكمنوا

---

(٢٠٤) لم نجد له ذكرا في المعاجم التي بين ايدينا .

(٢٠٥) تمرد علي پاشا : سماه بعضهم تجرد ، تغرد خطأ . نشأ في حرم البلاط وصار أمير لواء آغا الانكشارية . وعزل في ٩٤٨هـ . ثم تقلب في مناصب عديدة . وتوفي في الشام سنة ٩٥٦هـ .

فيها • وحين آذن الوقت بالغروب وصل عسكر الشاه المنكوب ، فأنقذوا سهراب من الحصار • وقد سار بيگه بك تلك الليلة ووصل مضيق ظالم مع ابلاجة الصبح • ولكي يبث في انكشارية بغداد والمشاة من قواته روح الجرأة والأقدام امتطى ظهر بغله ووقف قبالة أعداءالدين محاربا ، فالتحم الفريقان وتطاحنا فوقع من الطرفين نحو ثلاث مئة شخص قتلى في العراء [٢٠٦] ويظهر

---

(٢٠٦) لقد ورد هذا الموضوع في الصفحة ٤٤٥ من كتاب أحسن التواريخ لمؤلفه حسن روملو في حوادث سنة ٩٥٧هـ نورد ترجمته من الاصل الفارسي توضيحا للبحث فيقول : أوفد سرخاب الكردي الى عتبة ملاذالدين الشاه من يعرض عليه أن بيگه اردلان والي شهرزول قد حمل على قلعة سرخاب مع جمع من الاروام فلما بلغ الشاه هذا النبأ ثارت ثائرته فصدر الامر المطاع الى قوروجي باشي سوندك بگ ويوزباشي حسن بك ورستم بك افشار ان يسيروا مع خمسة الاف فارس لدفع شر ذلك المفسد فاتجه الامراء وعبروا نهر تلوار الفائض آنئذ ، فالتقى ثمانون نفرا من القوروجيين ببيگه الذي كان يرافقه سبع مئة فارس يحسب كل واحد منهم رستم داستان ، وذلك في اطراف بساتين شهرزور ، فاشتبكوا في قتال عنيف وطرحوا بيگه من صهوة جواده ، ولكنه نجا من الموت بأعجوبة ، وقتل من مقربيه اربعون نفرا . وكان راقم هذه الحروف حسن روملو ، في قتال مع جمع من الاكراد من على قمة مشرفة على قلعة ظالم ، ففر القوروجيون المناهز عددهم خمسين نفرا امام الاكراد . وحاول كردي قتل في هذه المعركة (شادى بك ذوالقدر) ، ان يأسر (شاه ويردىبك بن قنقراط سلطان) فأخذ حسين قولى خلفا،وكان برفقة هذا الفقير يستثير القوروجيين ويحمسهم بقوله : ايها الشبان اقدموا ، تشجعوا ، ولا تتراجعوا خوافين كالنساء ، الا ان الخوف قد استولى عليهم فألقوا بأنفسهم من علياء الجبال الى الوديان ولكن هذا الفقير تدارك الامر فهب مع حسين قولى خلفا على الاكراد هبة رجل واحد ففرق شملهم واركب شاه ويردي بك على فرسه واستمر في مقاتلة الاكراد الذين أسروا القوروجيين ، وهم اربعون نفرا ، ثم عسكر سوندك بك حوالي شهرزور ونزل سرخاب من قلعته والتحق به فقام الغزاة (القزلباش) بالاغارة على نواحي شهرزول وركزوا رايات النصر فيها ، وارسل سوندك بك رستم افشار مع جمع من الشجعان لنهب الولاية فدمروها وعادوا نحو المعسكر . وبعد عشرين يوما من المطاردة رجع سوندك بك ادراجه نحو قزوين ، هذا وقد تطرق حسن روملو الى

أنه كان بين محمد بك أخي بيگه بك وبين أخيـه الآخر سهراب بـك تواطؤ ودسائس متبادلة ، فحين زحف العدو من الجانب الأيسر ولى محمد بك الظهر هاربا فزحف جيش العدو على بيگه بك فدحره ، واستشهد من قواته ثمانيـة وسبعون رجلا ، وجرح بيگه بك نفسه في رأسه جرحين ، وضرب بالوهـق على ظهره واسقط من ظهر بغلته • وكان هذا العبد [يعني مأمون بك نفسه] في الجانب الايمن ، فقد حمل على القزلباش وطحنهم وأنقذ بيگه بك من تلـك الورطة المهلكة ورشق المسلحين القزلباش بالطلقات فأردى عديداً من الحرس قتلى ، وقد تضرجت أجسامهم بالدماء • واركب ثانية بيگه بك ظهر بغلتـه ، وكانت فرائـص القزلبـاش قـد ارتعدت من اطلاق الرصاص ففروا فطلبنا من بيگه بك أن ننقله الى داخل البلدة ، فلم يقبل ، بل آثر أن يعني بدفـن القتلى الشهداء ، وبذبح رؤوس من هلكوا من الاعداء ، وهكذا حتى ادلهم الليل فرجع الى البلدة • ولما رجع جيش القزلباش حملوا اولاد سهـراب في الطليعة ، وزحفوا على القرى الواقعة في سهل شهرزول فخربوها • وحيثمـا وجدوا عمارة دمروها وجعلوها قاعا صفصفا ، ونهبوا ما حصلوا عليها مـن الدواب والأنعام وقتلوا من وصلت اليه أيديهم من العجزة والمساكين ، وأضروا بالمزارعين والفقراء ، وأغاروا على المعاقل الحصينة • فخرج اليهم من المكامن والمعاقل الاكراد مقاومين مدافعين ، فذبحوا من القوروجيين نحو ستين نفرا

الموضوع مرة اخرى في احداث سنة ٩٦١هـ في الصفحة ٤٨٤ مـن احسن التواريخ فيقول : ان عثمان پاشا حمل بأمر من السلطان سليمان خان على شهرزور فتحصن سرخاب الكردي الذي قد تولى الحكم بعـد اخيه بيگه بك اردلان في قلعة ظالم ، فأوفد سرخاب الى باب الشاه من يستمد به ، فسير الشاه سلطان ميرزا و يدالله خـان وأمـير غيـب بك مع عدد كبير من الشجعان والابطال يمدون سرخاب اردلان فاسرت طلائع القوات عددا من عظماء الجيش العثماني وجاءوا بهم اسراء الى امراء الجيش ، فادخل ذلك الرعب في قلب عثمان پاشا ، ففك الحصار عن القلعة ورجع أدراجه .

وجاءوا برؤوسهم الى بيگه بك • ثم هجم الجيش الحاقد على المحل الموسوم «زرده كمر» (٢٠٧) التابع لبغداد والعائد لجماعة «تيلكو» (٢٠٨) المتفرعة من عشيرة قره اولوس الرحالة ، فنهبوه وعادوا نحو شهرزول ، فقطع عليهم «قايتمزبك» أخو بيگه بك الطريق عند مؤخرة فرجة قلعة « گاور » ، فقتل رئيسهم المقدم المدعو « آروق شاه قلي »(٢٠٩) ونزع لواءهم وقتل عدداً من قوروجييهم البارزين ، واسترجع منهم ما نهبوه من الاغنام والمواشي فردها الى ذويها ، كما انتزع منهم الأسرى • وبعد هذه الحوادث لبث سوندگ بك قائد جيش القزلباش في منطقة شهرزول خمسين يوما حتى نضج الزرع ، فأحرق زروع المنطقة ، وعاد الى مقره فارسل بيگه بك في عقبهم قوة استطاعت أن تأسر منهم قورجيين بارزين ، فأرسل بعدئذ بالرؤوس المقطوعة والألسنة المستلة مع هذا العبد الى أمير أمراء بغداد « علي پاشا » (٢١٠) • وكان علي پاشا قد اوفد مع المخبر من يطلع باب الدولة العلية بزحف القزلباش • ثم ارسل مع كتخداه الرؤوس المقطوعة والألسنة المستلة الى الاستانة العلية • وحين وصل الموفد وعلم منه وممن رافقه من القوروجيين ماجرى وعرض على الاستانة العلية تفصيل الحوادث ، فاضت العناية السلطانية بالانعام على بيگه بك ، فأرسلت اليه سيفا مرصعا وقفطانا وسلسلة ذهب وقبا وستائر مذهبة وحصانا مرصع السرج ، كما اتحف من كان معه في القتال من أقربائه ايضا بخلع فاخرة • وقد بعثت الهدايا الى بيگه بك مع « ينى شهرلي مصطفى چاوش » وصدر الحكم الشريف بأن يمنح في ولاية بغداد من

---

(٢٠٧) لم نجد له ذكرا ، ولا يبعد أن يكون گلەزەردە .

(٢٠٨) تيلكو : كانت فرقة من عشيرة قرەاولوس ، وقد اصبحت فيما بعد جزءا من عشيرة الجاف ، وهم يسكنون اراضي سرقلعة وسماق من ناحية شيروانه (كلار) وانتقل قسم منهم الى ايران ، ويسكنون محافظة كردستان .

(٢٠٩ ، ٢١٠) لم نجد لهما ذكرا في المراجع التي بين ايدينا .

الاراضي السنية والخواص الهمايونية نحو أربعة آلاف « كيلة » • ومن الجهة الاخرى فقد أخذ قوروجى باشى سهراب بك الى الشاه ، الا ان سهراب قال لهم : «انني لا امتنع عن المجيء الى الشاه شريطة ان تتعهدوا بأن الشاه لايريد مني شتم مذهبي ولاسب أصحاب النبي • فآمنه قوروجى باشي بالايمان المغلظة واصطحبه الى الشاه في قزوين • فلما وصل الى مقر الشاه خلعت عليه خلع مصورة وأموال هي جيفة الدنيا • فانحرف سهراب عن طريق آبائه وأجداده • وبعد أن لبث مدة عاد الى مقر شقاوته ••• لكن لم يمهله بيگه بك ، بل أغار عليه وحاصره في قلعته ، فرفع سهراب شكواه مرة أخرى الى الشاه ، فبعث الشاه ابنه «اسماعيل ميرزا» [٢١١] يمده ، فحمل اسماعيل على قلعة قزلجة التابعة لشهرزول وحاصرها شهرين ، ولما حل الشتاء القارس لم يلبث اسماعيل ان رجع الى قزوين والتقى بوالده وقص عليه ماجرى من الأحداث •

أما بيگه بك فقد لزم الفراش في تلك الآونة ، وكنت أنا العبد آنئذ في لواء كركوك ، فوصلني من والدي كتاب حمله الي موفد جاء فيه : « عجل بالسفر الينا ولاتهمل ، وجاهد أن تجدني على قيد الحياة • » فعرضت بدوري مفاد كتاب والدي على أمير أمراء بغداد علي پاشا واستمحته الذهاب الى شهرزول ، فالتقيت بوالدي وهو مايزال على قيد الحياة والحمد لله فنلت دعاء خيره • وبعد أن لبثت أياما اربعة توفي ابي • وفيما سمع سهراب بوفاة ابي أغار على شهرزول ونهبها ، فعرضت ماتجدد من الحوادث على علي پاشا ، وخضنا غمار الحرب مع سهراب • ولما وصل موفدنا بغداد عرض علي پاشا الأمر مع كتخداه «اوروج» على الاستانة العلية ، وكان اركان

---

(٢١١) اسماعيل ميرزا : هو ابن الشاه طهماسب تولى السلطنة في ايران بعد وفاة والده في ٩٨٤هـ ، واغتيل سنة ٩٨٥هـ .

الدولة قد امضوا الشتاء في تلك السنة في « ادرنة » (٢١٢) المحروسة ، فوصلت المعروضات مع الكتخدا عتبة الدولة العلية ، وبعد الاطلاع عليها فاضت العناية الخسروانية والهمم الخاقانية ، فارسل لي مع « قره مراد باشا » (٢١٣) الذي كان چاوشا ، ثم صار أمير أمراء ارضروم ، ووافته المنون ـ سيف وقفطان وبرات همايونية طبق ماكان والدي حاكما في المنطقة . فوصل الچاوش المذكور في اليوم السابع عشر وتليت الادعية لدوام الدولة السلطانية العلية ، وعم الفرح والسرور الارجاء . وهكذا اعتبرت أنا العبد البرات الشريفة رأس مال دولة وتمنطقت بمنطاق الخدمة في تلك الثغور وأخذت أضحي بالنفس والنفيس . ومرة أخرى وفد علي «مطارمجى اسكندر چاوش» (٢١٤) من الباب مع مخبر وهو يحمل من السلطان المطاع فرمانا شريفا مفاده : «لقد عمم أمري المطاع على أمراء الاكراد التابعين لولايتي دياربكر وبغداد صغيرهم وكبيرهم بأني قد وليتك رئيسا عليهم جميعا وقائدا لهم ، وجعلتهم تابعين لأمرك معاونين ومساعدين لك ، فعليك أن تغير على سهراب وتسعى بجد واقدام في القبض عليه . واذا جاء من الشاه مدد له حال دون ولايتك فقد ورد أمري المطاع الى أمراء الأعراب والاكراد في ولايات قرەمان (٢١٥) وسيواس (٢١٦) وحلب ومرعش ودياربكر وبغداد ، وارسلت

---

(٢١٢) ادرنة : احدى الولايات في تركيا في منطقة روم‌ايلى القسم الاوربي من تركيا .

(٢١٣) مراد پاشا : هو الذي بنى جامع المرادية في بغداد ، وليست لدينا ترجمة مفصلة عن حياته .

(٢١٤) اسكندر : كان چركسي الاصل من مماليك خسرو پاشا والي دياربكر ، أرسل به الى محاربة اسماعيل ميرزا بن الشاه طهماسب فغلبه ، ثم ارتقى الى رتبة الوزارة فصار واليا على بغداد في ٩٧٤هـ ، ثم واليا على مصر في ٩٧٧هـ .

(٢١٥) قرەمان : مركز قضاء في ولاية قونية الى جنوبها الشرقي كانت عاصمة الدولة القرمانية سابقا .

(٢١٦) سيواس : مركز ولاية سيواس في الاناضول بتركيا ، في سفح جبل «مرەكوم» وعلى ساحل نهر قزل ايرماق .

صورة من هـذا الامر الى جميعهم حتى اذا احتجت أسرعوا الى انجـادك ومعاونتك وبذلوا جميعا المساعي لحفظ وحراسة الثغور والحدود طبقا للأمر الهمايوني المطاع • وعندما علم السلطان حسين بك حاكم العمادية بأمر الفرمان المطاع بنصبي قائدا ورئيسا عاما وشعر بالتوجهات السلطانية نحوي اشتعلت نار الحسد في قلبه فاتفق مع عمي محمد بك أمير سروجك وقام بالتآمر والمكائد الشيطانية وعرضا على رستم پاشا : «أنه لو منح ولاية شهرزول لمحمد بـك وقبض على مأمون بك بتهمة ما فأنهم سيقدمون لهم كل ماخلفه بيگه بـك من الاموال والأثقال والهدايا الثمينة والتحف القيمة والآثاث والأمتعة وسوف يخططون الخطط لايصال المومى اليه عندكم • » وهكذا اطمعوا رستم پاشـا وحصلوا منه على أمر طبق مرامهم • ولكنهم كانوا غافلين عن فحوى الحديث الشريف «الحريص محروم» ومن مغزى الأثر القائل «العبـد يدبر واللـه يكدر »••• فقد كان هذا العبد قد شمر في تلك الأيام عن سـاعد الجد ، وتمنطق بمنطاق الاخلاص للحضرة السلطانية الهمايونية ، وخاض غمار الحرب مع الأعداء مضحيا بالنفس والنفيس ، فصار بيمن همة السلطان وبلطف الحق عز وجل مظهر العناية السلطانية ، ومحققا للرأي الصائب ، فقد أغار بقواتـه على قلعة سهراب المعروفة بمشعلة ــ التي كان القاس قد اكتمن فيها ــ واحتلها وأسر من كان فيها من الحرس والحماة • فثارت حفيظة سهراب وغص بالدم غيظا واوشك أن يختبل ــ جعل الله الد اعداء الدين أذلة وأحباء الدولـة مسرورين ــ واطلع علي پاشا على نبأ فتح القلعة ، وذهاب الشاه طهماسـب من ولاية شيروان الى «شكي» (٢١٧) ، وطلب اليه أن يأمر بارسال مئة نفر من مماليك بغداد ، ومئة انكشاري من المشاة طبقا للأمر السلطاني المطاع ، وأن يكتب الى سلطان حسين بك وسائر الأمراء رسائل يحملها الچاويش ، بأن

---

(٢١٧) شكي : منطقة محدودة بولاية شيروان وگرجستان وجبال «البورز» وتخضع اليوم للاتحاد السوفيتي •

عليهم أن يجتمعوا في مكان واحد لاهتبال فرصة خلو الحدود والمناطق للحملة على سهراب واحتلال القلاع بعون الله والقبض عليه شخصيا ومطاردته وابعاده من ولايته . ولما وصل كتابنا وموفدنا قام الپاشا المذكور بتسيير مئتي فارس وراجل من بغداد ، وأعلمنا بأنه ارسل مع المخبر من يعلم سلطان حسين بك وسائر الأمراء بالمسارعة في ارسال المدد والعون . وغب عشرة أيام ، اذا بسلطان حسين بك ومحمد بك جاءا معا ، فقمت أنا العبد باستقبالهما ، وقد عسكرا في الميدان الذي شيدت فيه قلعة گلعنبر وكانت خطتنا أن نقوم بالزحف من صباح الغد من سلسلة «چغان» [٢١٨] ونجتاز مضيق «بك باصان» [٢١٩] ونغير على الولاية مهروان التابعة لسهراب .. فقمت في صباح اليوم نفسه بارسال قواتي الى المحل المذكور ، وذهبت بنفسي لاعلام سلطان حسين بك بما قمت به ، فوصلت خيمته مع عدد من رجالي ونزلت من على فرسي ، ودخلت غرفته وجلست اليه بجانبه فأبرز سلطان حسين بك في الفور أمرا رسميا مفاده : «أن ولاية شهرزول منحت لمحمد بك وصدر الأمر بالقبض عليك وسجنك ». فقلت : وان الأمر أمر السلطان ، فابعثوا رجالا الى القلعة لينقذوا أهلي وعيالي وأموالي وأثقالي منها ، وانتم أدرى بأمر القلعة . » فلم يقبل محمد بك ما اقترحته ، بل توجه في الفور الى القلعة مع عدد من رجاله . وكان آنئذ أحد رجالي الشجعان المدعو «پيرقولى» [٢٢٠] واقفا يطلع على الأمر ، فأسرع بالذهاب الى القلعة ووصلها قبل قدوم محمد بك ، وأغلق أبواب القلعة وسدها سدا محكما . فحين وصل محمد بك الى مقربة من القلعة صرخ فيهم «پيرقولى» من فوق الباب قائلا : «أنت وسلطان حسين بك من الحاقدين علينا فهمكم أن تنالوا منا ، فتقطعوا رؤوسنا وتنهبوا أموالنا ،

---

(٢١٨) انظر الهامش (١٩٥) .

(٢١٩) سبق ان ذكرنا في الهامش ١٩٣ اننا لم نجد له ذكرا في المعاجم والمصادر التي بين ايدينا .

(٢٢٠) كان من رجال بيگه بك اردلان ، ولم نعثر على ترجمة حياته .

فاذا كان غرضكم احتلال القلعة فان فيها جنودا شجعانا فليأت من رفاقهم الكاتب علي چلبي وآمر الفوج مصطفى فليستعرضوا ويحملوا على ظهور الدواب ما في القلعة ويرسلوا بها الى علي پاشا أمير أمراء بغداد ، فاذا جاء معتمد منهم سلمناه القلعة ، وحملنا أهلينا وعيالنا وأموالنا واتجهنا الى بغداد . فكلما الح محمد بك عليه لم يعره أذنا صاغية . وفي آخر الأمر ارسل الكاتب علي چلبي ومصطفى آمر الفوج ، الى بغداد ، فلما وصلاها ارسل علي پاشا كتخداه المدعو حسين نحو شهرزول لتسلم القلعة . ولما استمع كل من سلطان حسين بك ومحمد بك بمجيء الكتخدا اجتمعا في مكان وتشاورا بينهما ، وقالا : «اذا جاء كتخدا الپاشا وتسلم القلعة وذهبوا هم بأموالهم وأهليهم فماذا نحمل الى رستم پاشا ؟ علما بأن علي پاشا انما يساند مأمون بك ويعرض كل ماوقع على الباب العالي ، وغالب الظن أن يمنح شهرزول لمأمون بك مجددا ، فالرأي أن نجد عددا من الناس يتنكرون بزي الجواسيس فينادون في الناس : «ان القزلباش هبوا ودبوا» عندئذ نذهب ونترك الولاية لمن يصيبها عسى أن نتخلص بذلك من الخجل . لقد هيأوا في الفور رجلين مزيفين ناديا في الناس : «ان خان همدان زحف ، وسيباغت المنطقة ليلا بالهجوم .» وهكذا التجأ سلطان حسين بك ومحمد بك الى هذه الحيلة، وتركا القلعة ليلا، وقد حملا معهما هذا العبد في حين أمرا المتطوعة من الانكشارية بالاغارة على حوالي القلعة فاخرجوا مافي الاصطبل من الخيل والبغال وقطعان البقر والأغنام فسلمها سلطان حسين بك كلها الى محمد بك الذي نصب مكان أخيه بيگه بك . وعاد سلطان حسين بك وهو يقود هذا العبد موثقا ، فوصل بعد مراحل الى مركز ايالته «عقرة» (٢٢١) .

أما سهراب فلما رأى أن سلطان حسين بك قد غادر بجيشه المنطقة اقترب

---

(٢٢١) عقرة : بلدة معروفة في كردستان العراق ، مركز قضاء في محافظة دهوك كانت سابقا مركز امارة عشيرة الحميدية الكردية ، لذا تسمى بالعقرة الحميدية .

من قلعة ظالم ودعا (پيرقولى) وقال له : «لم يبق من الجيش أثر ، ولم يأت من بغداد عسكر ، وليس لك من مفر • » الا ان پيرقولى لم يرضخ له ولم يسلمه القلعة ، بل بقي ينتظر وصول القوات والامدادات ، فعبثا انتظر أياما، ثم يئس ، فصعد سهراب الصخور المشرفة على القلعة ، وانزل بوساطة الحبال والوهق رجالا الى داخل القلعة فاستولوا عليها ، وبذلك سيطر سهراب على القلعة فأسر من فيها من أهلي وعيالي وغنم من أموالي وأمتعتي ماغنم ، وبلغ مأربه ونال مراده •

ومن جهة أخرى وصل الى سلطان حسين بك كتخدا الپاشا المذكور وصار يلومه بقوله : « لماذا تركت القلعة قبل وصولي ؟ » اجابه سلطان حسين بك بأعذار واهية تخالف الحقيقة ، فأعطاه مبالغ حق سكوت فترك المنطقة وذهب الى حال عمله • وعاد سلطان حسين بك الى قلعة العمادية ورفع الى الاستانة العلية مع كتخداه تقريراً كله كذب وخلاف جاء فيه : «ان القزلباش زحفوا على شهرزول » والمتستر على معايبه ارسل الى رستم پاشا هدايا وتحفا لعله يعفو عنه ويغض النظر عن اعماله القبيحة ويوافق على اعدام هذا العبد • أما من الجانب الآخر فقد دخل سراى بغداد من كانوا في معية هذا العبد من المتطوعة والانكشارية الذين شاركوا في الحملة على شهرزول مع رؤساء الجماعتين ، وحضروا أمام علي پاشا وشهدوا بأن مأمون بك كان قد انتزع القلعة التي اكتمن فيها القاس من سهراب ونفذ الاوامر السلطانية باخلاص كامل ، وكان مطيعا للأمر الشريف خاضعا ، ولكن محمد بك وسلطان حسين بك خاناه وغدرا به ظلما وعدوانا ، فاما أن تعرض ماوقع على السدة السلطانية العلية او تسمح لنا بأن نعرض الواقع الصحيح على باب الدولة العلية ، لنبين أن مأمون بك حل به الحيف والظلم ، وسيطر العدو على شهرزول • ولما عرض علي پاشا هذه الحوادث تفصيلا على الباب العالي ، أبلغ رستم پاشا سلطان حسين بك بالأمر الشريف ، بينما كان هذا العبد

سجينا في قلعة العمادية ويئس من النجاة والحياة اذ ورد موفد سلطان حسين بك من باب العدل ومقام العز الشامخ الحاكي في الرفعة والعلا زحل وهو حامل الحكم الشريف المطاع ، فاستدعى سلطان حسين بك هذا العبد واستحلفني بالأيمان المغلظة على الا اتفوه بما جرى لي عند التشرف بزيارة العتبة العلية وارسلني هكذا الى باب الدولة العالي. وبعد ان قطعت المنازل وطويت المراحل وصلت اسطمبول وتشرفت بتقبيل تراب اعتاب رستم پاشا ولم أشرح له عن حالي شيئا . فعني الپاشا ــ رحمه اللــه ــ بهذا العبد وأدخلت ضمن المتفرقة في استانة الدولة وخصص لي مرتب قدره مئة آقچه في اليوم . وكان الپاشا (سابق الذكر) يتوجه بالعناية والالطاف وبشاشة الوجه نحو هذا العبد ويفرح قلبه ويسره ويقول : «لن تحرم من الألطاف السعيدة ، وستصل الى مرادك كالسابق ان شاء الله ، فقد وصل علمنا بأنك اصابك الغدر والظلم » .

وقد بقي هذا العبد الترابي ملازما خدمة الپاشا في الحضر تارة وفي السفر طورا ، وكنت في سفرة نخچوان حين فتح شهرزول وانتقم من اعدائي. ثم منحت ثانية السنجق الشريف ، وها أنذا منذ ذلك للآن اشتغل بالدعاء لدوام الدولة :

مابقيت الروح في جسدي ،
فان ورد لساني دعاء للسلطان دائما ،
ما قيمة أقوال الپاشوات والبيگات ،
أمام امر الباري ، رب العالمين ،
لم يعتمد على عهد الپاشوات والبيگات ،
فقد وقع الشك ولم يذعن .

بيان فتح شهرزول وكيفية الاستيلاء عليها

استولى سهراب على قلعة ظالم وصار واليـا على شهرزول ، وعرض ماوقع وما جرى من الاحداث على الشاه • وقد بعث بالعرض مع ابنه• فلما وصل هذا الطريد الى الشاه أقام الشاه مجلس الديوان وخاطب المجتمعـين به : «لقد نلت مرادي» • وأمر أن يدق طبول البشارة ، ويبعث الى أنحـاء مملكته واكنافها بكتب الفتوح يحملها القوروجيون ، وتعطى المنح والجوائز احسانا وانعاما لاولئك الذين يحملون البشرى • وارسل الى سهراب عددا من القفطانات الحمر المصورة •

ومن هذه الجهة أوفد محمد بك كتخداه وامامه العالم لتهنئة سهراب وهو يبلغه : بأنه كان هو السبب في عودة شهرزول اليه ! فأجـاب سهراب محمد بك برسالة جاء فيها : « لقد قمت بالمكائـد الشيطانيـة والتزويرات العصيانية لكي تحصل على شهرزول لنفسك ، ولكن المنة لله عز وجل الذي جعل الولاية من نصيبي ، وبقي سواد الوجه والنوايا الخبيثة لك وحدك • واذا كان قد بلغني من أموال بيگه بك ومأمون بك أمتعة وأثقال ، فقد حصلت أنت من أموالهما على اصطبلات مليئة بالخيل وقوافل من البغال ، وقطعـان من الابقار والاغنام ، واذا كان قد انتقل الي ماكان تحت تصرف بيگه بـك من الولاية فقد دخلت حصتنا أخوي ابراهيم بك وقايتمز بك تحت تصرفك • فعليك أن لاتسلك معي تلك الأساليب التي كنت تتبعها مع بيگه بـك ، وان تترك الاعوجاج والانحراف وتسلك الطريق القويم ، فانني اكبر منك سنا ، وما عليك الا ان تعتبرني كبيرا لك ، ولاتدع فيما بقي من الايام المعدودة من عمرنا المجال للاعداء يضحكون على ذقوننا • » الا ان محمد بك لم يرض بأقوال ونصائح سهراب بك ولم يصطلح الحال بينهما ، بل قضيا أمـدا دام بينهما القال والقيل والتنازع والتشاجر ، ثم لما عزم السلطان على السير الى ديار العجم ونخچوان ووصلت أوامره الشريفة الى أمراء الاطراف والانحاء من

المملكة العلية ، وسمع محمد بك بهذا النبأ قصد في الفور «تمرد علي پاشا» أمير أمراء بغداد ، وحصل منه على كتاب تقرير وتوجه نحو الاستانة العلية ، فوصل بعد ايام عديدة الى باب الدولة السنية وحظي بتقبيل عتبة السلطان ، ففاضت العناية السلطانية بالانعام عليه بسنجق كركوك التابع لولاية بغداد مضافا الى ماكان تحت يده من لوائي سروجك وشهربازار [٢٢٢] واعطي مرارا ثلاث مئة ألف آقچه . فطلب امداده بقوة يتمكن بها من الحملة على أخيه سهراب ، وكان آنئذ « عثمان پاشا الچركسي » [٢٢٣] المعزول عن منصب أمير أمراء قرهمان ملازما للاستانة العلية السعيدة وكان قد دخل على رستم پاشا ـ رحمه الله ـ وشكا اليه حاله في عريضة جاء بها : « كنت أيام فتح بغداد كذا. ثم عينت فيها دفتر كتخدا وترقيت بعد سنتين أمير سنجق ، ووليت في الولاية نفسها امارة عدة ألوية ، وقاتلت الاعراب والاكراد مرارا عديدة ، ولي معرفة بتلك المناطق ، فاذا اردتم الاستيلاء على ولاية شهرزول ، فقسموا ولاية بغداد نصفين وانعموا على هذا العبد بنصف منهما ـ كما كان تحت تصرف غازي خان ـ فانني اتعهد أن افتح شهرزول . » فعندما تلقى رستم پاشا ماعرضه عليه عثمان پاشا الچركسي بادر بعرض مطالبه على السلطان فاستحسن رأيه واصدر الامر بفرز نصف ولاية بغداد واعطائه اياه مع منصب أمير أمراء وعشرة آلاف آقچه من الخواص الهمايونية على أن يسكن لواء الموصل . واعاد محمد بك الى سنجقه ، وارسل عثمان پاشا مع ثلاثين من رجاله بسرعة مع المخبر ، فوصل بعد بضعة أيام لواء الموصل فارسل الى أمير أمراء بغداد

---

(٢٢٢) شهربازار : (شارباژير) بليدة كردية في محافظة السليمانية مركز قضاء شارباژير .

(٢٢٣) عثمان پاشا الچركسي : هو ابن يوزدمير فاتح اليمن والحبش ، ولد سنة ٩٣٣هـ . ودخل سلك أمراء مصر في ٢٠ من عمره وخدم في الجيش واليمن ، فعين بوساطة لالامصطفى پاشا اميرا على اريحا والمعرة وآمد .

وكان يومئذ «محمد باشا بلطهجي» (٢٢٤) كتخداه ، وطلب اليه أن يزوده بنسخة من دفتر جيشه الموجود في مركز الايالة مستثنيا من ذلك فوج غازي خان البالغ خمس مئة متطوع واربع مئة انكشاري ، وجمع من الاطراف والانحاء عسكرا وكان همه منصرفا نحو درتنگ ، الى ان بارح السلطان دار السلطنة استانبول في اواسط رمضان سنة ستين وتسع مئة عازما على تسخير بلاد العجم ونخچوان . فقرر امضاء الشتاء في حلب المحمية ودخلها بسعادة واجلال وحل فيها وأجاز لسائر قوات الجيش أن يتفرقوا ويمضوا الشتاء في انحائها . في هذه الآونة استمع سهراب النبأ بأن ولاية بغداد قسمت نصفين أي الى امارتين ، فعرف ماينتظره من المصير ، فحار في أمره فأوفد الى عثمان باشا موفدين بأنه كان من عبيد السلطان منذ القديم وانه يعترف بأنه ارتكب في قضية القاس خطيئة هو خجل منها اشد الخجل ، ويرفع اليوم ندمه الى الاستانة العلية ويطلب العفو عن ذنوبه في هذا الباب وعتقه لوجه الله ، وسيكون عبدا مخلصا للباب العالي كسائر أمراء كردستان ومن الداعين لدوام الدولة العلية ، قائما ليلا ونهارا بحفظ هذه الحدود والثغور .

ولما وصل الموفدان عثمان باشا أبقاهما عنده وارسل رجلا آخر نحو سهراب بكتاب جاء فيه : «لقد عرضت ماشرحته على الاستانة العلية السعيدة، والتمست لك صدور العفو عن ذنوبك وخطاياك . » فحسب سهراب مضمون الكتاب صدقا فصدقه واطمأن به ، ولم يعلم أن ذلك من أحلام الارانب ،

---

(٢٢٤) محمد باشا بلطهجي : ينقل الاستاذ عباس العزاوي في كتابه العراق بين احتلالين (٥٥/٤) عن سجل عثماني (١١٥) وگلشن خلفا (٦١-٣) ان محمد بلطهجي كان أمير امراء سيواس فعين أمير امراء بغداد سنة ٩٥٦هـ (١٥٤٩م) وعزل بعد سنة ، ثم اعيد واليا على بغداد سنة ٩٥٩ (١٥٥١م) وقد بعث على ذلك كونه عارفا بشؤون شهرزور ولاشتراكه في وقائعها. ومما يثير العجب أن «شمس الدين» صاحب قاموس الاعلام يعتبره من مواليد عام ١٠٧٠هـ في قسطمونية . ولعل شخصين من رجال الحكم في العهد العثماني كانا مسميين بهذا الاسم .

والم يفكر فيما ينتظر رأسه ، ولم تطل الايام أن حل الشتاء وغمر الثلج جبال شهرزول وانسدت الطرق الجبلية بين شهرزول وبلاد العجم . عندئذ بادر عثمان پاشا بقتل الموفدين اللذين كانا عنده ، وباغت شهرزول بحملة فجائية ، ولما دخلها حمل عليها حملة شعواء واحتل جميع انحاء قلعة شهرزول ، وقام بالعجب العجاب ، فدحر قوات سهراب ونهب أموالهم ، وما أن آذن العصر حتى نزل من القلعة رجال رأوا العسكر يغيرون على البيوت وينهبونها فسدوا عليهم الازقة وأغلقوا عليهم ابواب المنازل ، ونزلوا عليهم ضربا ولكما، وأطلقوا على أمير كركوك السابق محمد بك طلقة اردوه قتيلا ، وطاردوا فلول الجيش من البلدة ، وسقط الفرس من تحت عثمان پاشا وهلك . وفيما اسدل الليل ستاره رجع الپاشا مع عسكره نحو الخيام ، وبعد أن لبثوا ثلاثة أيام دخل الپاشا المضيق وزحف الجيش من ثلاثة جوانب ، وتمكنوا من الاستيلاء على البلدة وحفر الخنادق ونصب المدافع وتسديدها نحو القلعة ، وبدأوا بضرب القلعة بالمدافع من اوائل الشتاء الى أواخر شهر آذار من الربيع ، ولكن لم يتمكنوا من الاستيلاء عليها حتى اذا ذابت الثلوج ببلاد العجم وانفتحت الطرق ، سمع عثمان پاشا انه ارسل بأمر الشاه بديع الزمان بن بهرام ميرزا مع محمدي خاني حاكم همدان بجيش كثير لامداد سهراب ومعاونته ففك الحصار عن القلعة ودفع المدافع الى أمام وتوجه على رسله نحو «قرەطاغ» (٢٢٥) فوصل عسكر القزلباش شهرزول ورأوا عثمان پاشا قبالتهم فلم يجرؤوا على التقدم ، بل عسكروا حتى عبر عثمان پاشا النهر ، حينئذ وردوا قلعة ظالم ، وانقذوا منها سهراب واجتمعوا به ، الا أن سكان القلعة لما خرجوا منها ، وكان هواء المنطقة قد فسد وتغير المناخ ابتلي كثير منهم

---

(٢٢٥) قرەطاغ ، او قرەداغ : اسم لسلسلة جبال بين محافظتي السليمانية والتأميم (كركوك سابقا) تسمى جبل «سگرمه» وجبل «سنگاو» وغيرهما ونعتقد ان اسم «قرەداغ» ليس تركيا كما يظهر من اللفظة بل انه تطور لاسم «كارداخ» موطن الاكراد .

بالامراض • أما عثمان پاشا فقد عسكر في نواحي كركوك ، ورجع جيش العدو القهقرى نحو مقرهم • وعرض عثمان پاشا الحال على سدة السلطان العلية ، وكان سعادته قد غادر المحروسة حلب في تلك الايام وضرب خيامه في «كوك ميدان» (٢٢٦) في محل يضاهي جنة عدن الزاهية • وكان أفراد الجيش قد ربطوا دوابهم في مرابض مثيلة • فلما عرضت هذه الانباء على ركاب السلطان الشريف صدر الامر المنيف وارسل مع چاوش معروف ومفاده : «بما ان الاستيلاء على قلعة ظالم اصبح أمرا عسيرا فعمروا البلدة القديمة التي كان قد خربها تيمورلنگ في شهرزول • » ولما وصل الأمر الى عثمان پاشا اتجه بجيشه نحو شهرزول ، وبدأ يعمر القلعة الخربة ، ثم بعث من يبلغ سهراب قوله : «لئن رغبت في الطاعة صدقا فاننا ننصرف عن بناء قلعة جديدة ، فاطلب من السلطان أن يغفر لك خطاياك ، وان يمنحك الولاية كالسابق ، ثم أعود بقوتي • » فأرسل سهراب وفدا ابلغه : «ان كنت صادقا في بلاغك فاحلف بالايمان المغلظة • » فقال عثمان پاشا : «لست احمل حقدا لسهراب ولن اعاديه ابدا وسأبقى له صديقا • » ثم حلف على ذلك وبعث مع موفده الچاوش الطاعن في السن المدعو بهرام ، فوثق سهراب من أقوال عثمان پاشا وعهده ، فخرج من قلعة ظالم ، وسكن مرتعا على طريق مهروان واستبقى الچاوش عنده • وفيما كان يعد الهدايا ليرسلها الى الپاشا مع ابنه ، اذا بالپاشا ينتخب رجالا من حملة القسي مع ثلاث مئة نفر من الانكشارية وباغت ليلا سهراب بحملة مبيتة ، فلما أدرك سهراب الخيانة لاذ بالفرار وأنقذ نفسه من الورطة ، ولكن سقط قتلى من الفريقين ثلاثة او اربعة انفار • وقد أسرت في هذه الوقعة أمرأة عجوز في السبعين من عمرها ، كانت قد حملت من فراشها واركبت فرسا لم تستطع ضبط نفسها على صهوته فوقعت أرضا ، فخر عليها الانكشارية ، وانفض خوفا منهم الموكلون بنقلها ، فأخذوها

---

(٢٢٦) كوك ميدان : (الميدان الاخضر) كان مرتعا في أطراف حلب .

الى الپاشا ، فارسلها الى بيت حامي قلعة «حورين» القريبة من ذالك المكان . وشاء القدر الالهي أن يموت الپاشا في تلك الليلة وينفض الامراء وأفراد الجيش فيرجعوا نحو أنحاء بغداد ويتركوا ماكسبت ايديهم .

أما من الجهة الاخرى فكان السلطان قد خرج من المحمية حلب متنزها ونزل في منطقة «باسون» (٢٢٧) التابعة للارضروم يقضي بها أياما اذ وصله نبأ وفاة عثمان پاشا معروضاً على ركبه السلطاني . عندئذ تفضل السلطان بأن ترجع بغداد ولاية واحدة كما كانت ويصدر الامر الى بالطهجي محمد پاشا بأن يسير بجيشه الى شهرزول ويعمر بها قلعة البلدة القديمة ، فلما وصل الامر الشريف مع الچاوش الى محمد پاشا نهض من بغداد واتجه الى شهرزول . فبادر من أمراء العشيرة الروژبيانية الاكراد أمير درتنگ المدعو «ابو بكر بك» (٢٢٨) بالتوسط في الامر وبعث بكتخداه الى سهراب ليبعث بابنه «يعقوب» (٢٢٩) مع الهدايا والتحف ليلتقي بالپاشا . وحينذاك حلف الپاشا بالايمان المغلظة انه اذا تنازل سهراب عن القلعة منحه الولاية بكاملها واستدعى من السلطان العفو عن خطاياه ، ويستحصل له ولاولاده سناجق ثلاثة ، حتى انه ان شاء هدمت القلعة التي يتنازل عنها وعدت الى بغداد » .

---

(٢٢٧) پاسين (الناشر) اسم نهر في ولاية ولواء ارضروم ينبع من الجبال الواقعة شماليها ، وهو يجري نحو الشمال الشرقي على حافة هذا النهر يقع قضاء باسينلر المحدود غربا بارضروم وجنوبا بقضاء ترجان وشرقا بسنجق بايزيد .

(٢٢٨) بكربك روژبياني : كان بهذا الاسم في عهد السلطان سليمان القانوني شخصان : احدهما (بكربك) رئيس عشيرة الروژبيانية ، امير درتنگ بين قصر شيرين وكرمنشاه ، وهو الوارد اسمه في هذه المذكرات ، والثاني كان رئيس المماليك في ديار بكر وامير سنجق عادلجواز . وقد ورد ذكره في الشرفنامه فى ترجمة حياة الامير شمس‌الدين البدليسي والد الامير شرف خان .

(٢٢٩) هو احد ابناء سرخاب بك (سهراب) وكان له احد عشر ابنا ورد ذكرهم في الشرفنامة .

ثم قام اخوة تلك العجوز الاسيرة ، وكانوا من امراء پلنگ [٢٣٠] ولم تكن في تلك المنطقة عشيرة صغيرة ذات حسب ونسب مثلهم ، وكانوا أهل سنة وجماعة متعصبين في امور الدين ـ يراجعون سهراب ويضغطون عليه قائلين : « لابد وان تتنازل عن القلعة حتى يكون الامر الشريف السلطاني قد آل الى النفوذ وتخلصت اختنا الضعيفة من الاسر ، ونجا المسلمون ايضا من هذه البلايا والرزايا فان لم تعمل بنصائحنا فسوف ننضم جميعا الى الدولة العثمانية ، وتتنازل لها عن القلاع التي تحت ايدينا ونبعدك عن المنطقة طوعا او كرها » .

اضطرب سهراب من هذه التهديدات والانذارات وعرف ان الامر سوف يفضي الى سوء العاقبة . عندئذ استحلف الپاشا والبگات بأنهم لاينتزعون منه الولاية ، وهكذا بعث بمفتاح قلعة ظالم الى الپاشا ، وبعث الپاشا بدوره الى ابنه ورجاله خلعا فاخرة وهدايا ثمينة ، واطلق امرأته العجوز من الاسر وبعث بها اليه وذهب الأمراء ليأتوا بسهراب . ومن الغريب أنه كان بين الأمراء شخص يدعى «كوردولي بك» [٢٣١] كان قد اضمر في قلبه الحصول على شهرزول لنفسه ، فحين التقى بسهراب خوفه بقوله : «لا اعتبار لقول الپاشا والأمراء اذا لم يصدر الحكم من حضرة السلطان نفسه فان جئت الپاشا أخاف عليك ان يأسروك ويبعثوا بك الى السدة السلطانية العلية ، وأنت تعلم أن غرض السلطان انما هو أنت وليست الولاية فخوفت هذه الكلمات سهراب وارتعدت فرائصه ، فلم يرافق الأمراء بل أمرهم بالعودة ، ورجع هو الى قلعته القديمة مهروان وبعث بالحماة والمستحفظين من رجاله الى مشعلة و «شمع ايران» [٢٣٢] المسورتين المحصنتين غير قانع بوعود الپاشا

---

(٢٣٠) پلنگ : پالنگان : كانت احدى قلاع أمراء الكلهر سابقا وهي اليوم خربة تشاهد آثارها في منطقة هاورامان وهي قريبة من زلم . وكانت امارة.

(٢٣١) لم نجد له ذكرا في مراجع أخرى .

(٢٣٢) شمع ايران : يقصد به شميران . وهي متفرعة من سلسلة جبال پشتكو الممتدة نحو دربنديخان .

والأمراء ، متشككا في عهودهم كما قيل «الخائن خائف» فانفض من حوله أمراء تابعون له ورؤساء تسع عشائر فانضموا الى الپاشا وسلموا اليه مقاليد قلاعهم ، فمنحهم الپاشا خلعا وهدايا • وعلى الرغم من شكوك سهراب فقد أعاد كل أمير الى قلعته ، وعين الحرس بمقدار كاف لمحافظة قلعة ظالم واعطى كردولي بك قوة ووكل اليه بحفظ المنطقة ورجع بنفسه مع الجيش المنصور الى بغداد ، وبعث بكتخداه مع أنباء الظفر والفتوحات الى التشرف بالاستانة السلطانية العلية • وفيما كان السلطان عائدا من نخچوان وقد حل العسكر المنصور أرضروم ، تمكن من عرض ماجرى من الحوادث على اركان العرش المعلى • فاقطع السلطان شهرزول مراد بك (٢٣٣) من الارنائود بست مئة الف آقچه ، وارسل الى الأمراء الذين عرضوا انقيادهم وطاعتهم بخلع فاخرة وسناجق ••• وبعد عام ونصف العام لما جرى الصلح مع الشاه نزع الشاه مفاتيح قلاع مشعلة وشمع ايران من سهراب بك وبعث بالمفاتيح الى ابي بكر بك الذي كان يومئذ في شهرزول • وتحسبا لأي شغب وفتنة في المنطقة والقلاع بادر ابو بكر بك بارسال المفاتيح الى الاستانة العلية ، فصدر الأمر السلطاني بأن يوضع فيها الحماة والمستحفظون ، وتحتل تلك القلاع ، وهكذا دخل نصف ولاية شهرزول التي كانت تحت تصرف بيگه بك ضمن الممالك المحمية العثمانية وبقي نصفها الآخر تحت تصرف الاكراد يقومون بادارتها مشتركين متصالحين متصافين لايتعدى أحدهم على الآخر ، ولايقبل اطاعة أمراء من تلك المنطقة وأنحائها •

حرر في أوائل شهر ربيع الآخر من شهور سنة خمس وثمانين وتسع مئة (٩٨٥) •

---

(٢٣٣) لم نجد له ذكرا في المصادر والمعاجم المتوفرة لدينا .



الصفحة الاولى من المخطوطة



الصفحة الأخيرة من المخطوطة

قـاموس الاعلام

ــ ب ــ

ــ پ ــ

- خ -

- د -

ــ ذ ــ

ــ ر ــ

ــ ز ــ

– س –

– ش –

– ص –

– ط –

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ گ ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

سعر النسخة (٢٥٠) فلسا

طبع من هذا الكتاب ستة آلاف نسخة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٤٠ لسنة ١٩٨٠



